محاضرات مقرر منهجية البحث القانوني

لطلاب ماجستير القانون العام

للأستاذ الدكتور يوسف شباط

تمهيد

مقدمات في البحث العلمي

مفهوم العلم

تستخدم كلمة علم في عصرنا هذا ، للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية ، وجملة القوانين التي اكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلا مؤسسا على تلك القوانين الثابتة[١]. وقد تستخدم للدلالة على مجموعة من المعارف لها خصائص معينة، كمجموعة الفيزياء أو الكيمياء أو البيولوجيا.

وإذا رجعنا إلى تعريفه في اللغة والاصطلاح، نجد أن كلمة "علم" في اللغة تعني إدراك الشيء على ما هو عليه، أي على حقيقته، وهو اليقين والمعرفة. والعلم ضد الجهل، لأنه إدراك كامل.

وأمّا في الاصطلاح فهو: "جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية. "[٢]

أو هو كما جاء في قاموس وبستر.: " المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تقوم بغرض تحديد طبيعة و أصول وأسس ما تتم دراسته[٣]."

---

[١]- حسين رشوان، العلم والبحث العلمي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٢، ص٤.

[٢] - المنجد في اللغة، طبعة ٢٦، بيروت، دار المشرق العربي، ص ٥٢٧.

[٣] - قاموس وبستر الجديد للقرن العشرين، باللغة الانكليزية، نقلا عن كتاب أساليب البحث العلمي، د كامل المغربي، الطبعة الأولى، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص ١٥ .

وجاء تعريفه في قاموس أكسفورد لعام ١٩٧٤ بأنه:" ... ذلك الفرع من الدراسة، الذي يتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة، والتي تحكمها قوانين عامة، تستخدم طرق ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الطبيعة وكيفية السيطرة عليها. "

وتعددت التعاريف التي أطلقها فقهاء المنهجية حيث عرفها بعضهم بأنه " أسلوب يهدف إلى الكشف عن المعلومات والحقائق والعلاقات الجديدة والتأكد من صحتها مستقبلاُ بالإضافة إلى تطوير وتعديل المعلومات القائمة والوصول إلى الكلية أو العمومية، أي التعمق في المعرفة العلمية والكشف عن الحقيقة والبحث عنها، وكذلك يهدف إلى الاستعلام عن صورة المستقبل أو حل لمشكلة معينة، من خلال الاستقصاء الدقيق والتتبع المنظم الدقيق والموضوعي لموضوع هذه المشكلة، ومن خلال تحليل الظواهر والحقائق والمفاهيم[٤].

بينما ذهب البعض الى تعريفه بأنه " التقصي المنظم، وبإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية، بقصد التأكد من صحتها، أو تعديلها، أو إضافة الجديد لها "[٥].

أو هو الذي يهدف إلى " البحث عن الحقيقة ، بمحاولة معرفة حقائق لم تكن معروفة من قبل أو استكمال حقائق عرف بعضها"[٦].

أو هو " التنقيب عن حقيقة ابتغاء إعلانها دون التقيد بدوافع الباحث الشخصية أو الذاتية، إلا بمقدار ما يفيد في تلوين البحث بطابع الباحث وتفكيره ويعطيه من روحه التي تميزه عن غيره "[٧].

---

[٤] - د. زين بدر فراج، أصول البحث القانوني، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٩ .

[٥] - د. غازي عناية، إعداد البحث العلمي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، بلا تاريخ نشر، ص ١٢.

[٦] - د. حسين عبدالحميد رشوان، ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٢،ص ١١٩.

ويمكن أن نعرفه بأنه اسلوب الكشف والتقصي المنظم والتنقيب والبحث عن المعلومات والحقائق بقصد التأكد من صحتها والبحث عن الحقيقة بهدف تطوير المعلومات القائمة و التعمق في المعرفة العلمية من خلال الاستقصاء الدقيق والموضوعي لحل المشكلات التي تواجهه الباحث.

وتدور جل محاولات تحديد مفهوم العلم وتعريفه حول حقيقة أن العلم هو" جزء من المعرفة، يتضمن الحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة والمنسقة والمصنفة، والطرق والمناهج العملية الموثوق بها لمعرفة واكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة يقينية ".

وليتضح لنا معنى العلم أكثر ، علينا أن نميزه عن غيره من المصطلحات والمفاهيم المشابهة له و اللصيقة به ، في غالب الأحيان مثل : المعرفة الثقافة ، الفن ... وغيرها من المصطلحات . وكذا تحديد وبيان أهدافه ووظائفه.

أولاً- وظائف وأهداف العلم

١- غاية ووظيفة الاكتشاف والتفسير :

إن الغاية والوظيفة الأولى للعلم، هي اكتشاف القوانين العلمية العامة والشاملة للظواهر والأحداث المتماثلة والمترابطة والمتناسقة، وذلك عن طريق ملاحظة ورصد الأحداث والظواهر المختلفة، وإجراء عمليات التجريب العلمي للوصول إلى قوانين عامة وشاملة تفسر هذه الظواهر والوقائع والأحداث.[٨]

٢- غاية ووظيفة التنبؤ :

---

[٧] - د. جودت الركابي، منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية، دار ممتاز للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٩٢ص١١

[٨] - د. فاخر عاقل : المرجع السابق ، ص ١٤ - ١٥ .

وهي التوقع العلمي والتنبؤ بكيفية عمل وتطور وسير الأحداث والظواهر الطبيعية وغير الطبيعية، المنظمة بالقوانين العلمية المكتشفة، فهكذا يمكن التنبؤ و التوقع العلمي بموعد الكسوف ، بمستقبل حالة الطقس ، وبمستقبل تقلبات الرأي العام سياسيا واجتماعيا إلى غير ذلك لأخذ الاحتياطات والإجراءات اللازمة و الضرورية.

٣- غاية ووظيفة الضبط والتحكم

تأتي وظيفة التحكم العلمي في هذه الظواهر والسيطرة عليها ، وتوجيهها التوجه المرغوب فيه، واستغلال النتائج والاثار لخدمة مصلحة الإنسانية .

ووظيفة التحكم، قد يكون نظريا، وذلك عندما يقتصر العلم على بيان ، وتفسير كيفية الضبط والتوجيه والتكييف للظواهر، وقد يكون عمليا ، وذلك حين يتدخل العالم لضبط الأحداث والسيطرة عليها ، كأن يتحكم في مسار الأنهار ، ومياه البحر ، والجاذبية الأرضية ، وكذلك يتحكم في الأمراض ، والسلوك الإنساني وضبطه وتوجيهه نحو الخير، والتحكم في الفضاء الخارجي واستغلاله عمليا.

ثانياً- الفرق بين العلم والفن

يرى بعض المفكرين و العلماء أن عناصر الفن الأساسية شبيهة إلى حد كبير بعناصر العلم، لأن كلاهما يستنكر الاعتماد على حفظ الحقائق والمعلومات المجردة و الجامدة ، وكلاها يدعو إلى ضرورة اكتشاف وتفهم العلاقات بين الظواهر المختلفة، والتي بدورها تؤدي بالضرورة إلى ابتكار علمي ، فإن الفن أيضاً ينتهي بابتكار فني.

وهناك فريق آخر من المفكرين والعلماء يرون أن هناك فروقاً جذرية بين العلم والفن منها:

أن العلم يقوم على أساس مجموعة من القوانين العلمية الموضوعية والمجردة ، التي تحدد العلاقة بين ظاهرتين أو أكثر من الظواهر التي يتناولها بالدراسة ، وهذه العلاقات معيارها الحتمية و الاحتمال ، ويبحث العلم فيما هو موجود وكائن ، بينما الفن يقوم ويعتمد على أساس المهارة الإنسانية ، ويتركز على الملكات الذاتية و المواهب الفردية ،وهو يستند إلى الاعتبارات العلمية أكثر من استناده إلى الاعتبارات النظرية .

مفهوم المعرفة

أولاً- معنى المعرفة وأقسامها

١- معنى المعرفة:

تعني المعرفة في أبسط معانيها تصورا عقليا لإدراك كنه الشيء بعد أن كان غائبا، وتتضمن المعرفة المدركات الإنسانية أثر تراكمات فكرية عبر الأبعاد الزمانية والمكانية و الحضارية والعلمية ، أو بعبارة أخرى المعرفة هي كل ذلك الرصيد الواسع والضخم من المعلومات والمعارف التي استطاع الإنسان أن يجمعها عبر التاريخ بحواسه وفكره ،

٢- أقسام المعرفة:

وتنقسم المعرفة إلى ثلاثة أقسام :

أ-المعرفة الحسية:

وتكون بواسطة الملاحظات البسيطة والمباشرة والعفوية ، عن طريق حواس الإنسان المعروفة ، مثل تعاقب الليل والنهار ، طلوع الشمس وغروبها ، تهاطل الأمطار...الخ ، وذلك إدراك للعلاقات القائمة بين هذه الظواهر الطبيعية و أسبابها.

ب – المعرفة الفلسفية: وهي مجموع المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بواسطة استعمال الفكر لا الحواس ، حيث يستخدم أساليب

التفكير و التأمل الفلسفي ، لمعرفة الأسباب ، الحتميات البعيدة للظواهر ، مثل التفكير و التأمل في أسباب الحياة والموت ، خلق الوجود و الكون[٩].

ج– المعرفة العلمية والتجريبية : وهي المعرفة التي تتحقق على أساس الملاحظات العلمية المنظمة ، والتجارب المنظمة و المقصودة للظواهر و الأشياء، ووضع الفروض ، و اكتشاف النظريات العامة و القوانين العلمية الثابتة ، القادرة على تفسيراً علمياً، والتنبؤ بما سيحدث مستقبلاً و التحكم فيه[١٠].

وهذا النوع الأخير من المعرفة ، هو وحده الذي يكّون العلم .

والمعرفة بذلك تكون مشتملة على العلم ، وهو جزء من أجزائها .

ثانياً– خصائص المعرفة

١. التراكمية: تعود المعرفة بجذورها إلى بداية الحضارات الإنسانية، وقد بنيت معارفنا فوق معارف كثيرة أسهمت فيها حضارات إنسانية مختلفة، لأن المعرفة تبنى هرميا من الأسفل إلى الأعلى، نتيجة تراكم وتطور المعرفة العلمية والتراكمية العلمية إما أنها تأتي بالبديل، فتلغي القديم مثل : فيزياء نيوتن التي اعتقد بأنها مطلقة إلى أن

---

[٩] - د. فاخر عاقل ، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية ، ط ٢، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٢،ص ٧٥.

[١٠] - د فاخر عاقل ، المرجع السابق، ص ٧٩ .

جاء اينشتاين بنسبيته، وبالمثل فإن الكثير من النظريات والمعارف العلمية في مجالات مختلفة، استغنى عنها الإنسان واستبدلها بنظريات ومفاهيم ومعارف خاصة في مجال العلوم الاجتماعية التي تتسم بالتغير والنسبية.

٢. التنظيم: إن المعرفة العلمية معرفة منظمة تخضع لضوابط وأسس منهجية، لا نستطيع الوصول إليها دون إتباع هذه الأسس والتقيد بها.

كما أن التطور العلمي يقتضي من الباحث التخصص في ميدان علمي محدد، وذلك بحكم التطور العلمي والمعرفي، وتزايد التخصصات وتنوع حقولها. مما يسمح للباحث بالاطلاع على موضوعاته وفهم جزئياته وتقنياته.

٣. السببية: يعرف السبب بأنه مجموع العوامل أو الشروط وكل أنواع الظروف التي متى تحققت ترتب عنها نتيجة مطردة، ونستطيع القول

يوجد علاقة سببية بين متغيرين : سبب (علة) ونتيجة (معلول) ، عندما نجري تجارب عديدة وبنفس الهدف نتحصل على نفس النتيجة.[١١]

٤. الدقة : يخضع العلم لمبادئ ومفاهيم متعارف عليها بين ذوي الاختصاص تتضمن مصطلحات ومعاني ومفاهيم دقيقة جداً ومحددة .

ويجب استعمال هذه المصطلحات بدقة وتحديد مدلولها العلمي ، لأنها عبارة عن اللغة التي يتداولها المختصمون في فرع من فروع المعرفة العلمية.

وتقتضي الدقة الاستناد إلى معايير دقيقة ، والتعبير بدقة عن الموضوعات التي ندرسها .

[١١] - د حسن ملحم ، التفكير العلمي و المنهجية ، مطبعة د حلب ، الجزائر ، ١٩٩٣ ، ص ٦٠ -٦٩.

٥. اليقين إن المعرفة العلمية لا تفرض نفسها إلا إذا كانت يقينية، أي أن صاحبها تيقن منها علميا، فأصبح يستطيع إثباتها بأدلة وبراهين وحقائق وأسانيد موضوعية لا تحمل الشك، وهذا ما يعرف باليقين العلمي .

فالنتائج التي نتوصل إليها يجب أن تكون مستنبطة من مقدمات ومعطيات موثوق من صحتها .

٦. الموضوعية: إن الباحث ينبغي أن يكون حيادياً في بحثه ، يتجرد من ذاتية ، وينقل الحقائق و المعطيات كما هي في الواقع ، و أن لا يخفي الحقائق التي لا تتوافق مع وجهة نظره و أحكامه المسبقة.

٧. التعميم:

ثالثاً- التمييز بين العلم وغيره من المصطلحات والمفاهيم المشابهة له

١- الثقافة:

عرّفت الثقافة عدة تعريفات ، لعلّ أشهرها تعريف تايلور القائل أن الثقافة: "هي ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن و الأخلاق والقانون والعادات وسائر القدرات التي سيكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع."

أو تعرف أنها:" أنماط وعادات سلوكية معارف وقيم واتجاهات اجتماعية، ومعتقدات وأنماط تفكير ومعاملات ومعايير، يشترك فيها أفراد جيل معين، ثم تتناقلها الأجيال جيلا بعد جيل[١٢]. "

[١٢] - د زكي محمود هاشم، الجوانب السلوكية في الإدارة، الطبعة الثانية، الكويت وكالة المطبوعات، ١٩٧٨، ص١٨٩ .

وعرفها آخر بأنها:" مجموعة العادات والتقاليد والقيم والفنون المنتشرة داخل مجتمع معين، حيث ينعكس ذلك على اتجاهات الأفراد وميولهم ومفاهيمهم للمواقف المختلفة[١٣]. "

فالثقافة بذلك تشمل العلم والمعرفة والدين والأخلاق والقوانين والعادات والتقاليد وأنماط الحياة والسلوك في المجتمع .

٢- الفن :

الفن في اللغة حسن الشيء وجماله، والإبداع وحسن القيام بالشيء[١٤].

ويعرف (L`ART) قاموسيا بأنه:" نشاط إنساني خاص، ينبئ ويدل على قدرات وملكات وإحساسية وتأملية وأخلاقية، وذهنية خارقة مبدعة[١٥]. "

كما تدل كلمة "فن " ART على المهارة والقدرة الاستثنائية الخاصة في تطبيق المبادئ والنظريات والقوانين العلمية، في الواقع والميدان :

الفنون الأدبية، الفنون العسكرية، فن القيادة السياسية والاجتماعية والإدارية، الفنون الرياضية، فن الموسيقى والغناء...

أمّا كلمة" فن " في الاصطلاح فإنها تعني :" المهارة الإنسانية و المقدرة على الابتكار و الإبداع و المبادرة ، وهذه المقدرة تعتمد على عدة عوامل وصفات مختلفة ومتغيرة مثل: درجة الذكاء ، قوة الصبر ، صواب الحكم، الاستعدادات القيادية لدى الأشخاص."

---

[١٣] - د مهدي حسن، علم النفس الإداري، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، الأردن، ص ٥٦.
[١٤] - المنجد في اللغة والأعلام، مرجع سابق، ص ٥٩٦ .
[١٥] - قاموس لاروس، باريس، مكتب لاروس، ١٩٨٦

مقدمة:

الحمد لله الذي جعل لكل أمةً شرعةً ومنهاجاً وأصلي وأسلم وأبارك على من كرم العلماء فجعلهم ورثة الأنبياء ، وجعل الملائكة تخفض أجنحتها لطالب العلم حتى يرجع.

إن للبحث العلمي أهمية كبيرة في مجال الدراسة القانونية بحيث يؤدي إلى الوصول للنتائج التي يكون من شأنها تحقيق العدل والأمن والاستقرار للعلاقات بحيث يؤدي إلى الوصول للنتائج التي يكون من شأنها تحقيق العدل والأمن والاستقرار للعلاقات القانونية وتنمية ملكة الاستنتاج العقلي و حضور البديهة ، و القدرة على ربط الأشياء بنظائرها أي القدرة على القياس وهذا أمر هام في المجال القانوني كما يعمل البحث العلمي على اكتساب الإنسان القدرة على التعبير عن أفكاره الذاتية وأفكار غيره بإسلوب سليم مقنع ويستطيع الإنسان من خلاله ممارسة حقه في التعبير عن رأيه وحقه في الحصول على المعلومات المختلفة ولا تقتصر أهمية البحث العلمي على الباحث الأكاديمي بل إنها تفيد كذلك كلاً من القاضي والمحامي ورجال القانون دقيق مقنع للقاضي ، فيتبنى القاضي ، وجهة نظره عند الحكم في النزاع كما أوردها المحامي في مذكرته.

ولقد راعيت في إعداد هذا البحث الوضوح والايجار غير المخل وذلك حتى يسهل الرجوع إليه لكل من يعد بحثاً قانوناً سواء أكان في مرحلة الدراسة الجامعية الأولى أم في مرحلة الدراسات العليا حيث أنه من الملاحظ ندرة الكتب التي تتناول قواعد إعداد البحث القانوني وذلك على الرغم من أهميتها للباحث والقاضي والمحامي بل والعاملين في مجال القانون بصفة عامة .

و يهدف البحث العلمي ، أياً كان ميدانه، إلى تكوين المعرفة التي هي خلاصة التفكير العلمي والمعرفة هي مجموعة المعلومات التي يتمخض عنها البحث العلمي، والتي لها القابلية لوصف وتفسير الظواهر والأحداث ، وكذلك التنبؤ بما سيقع تحت ظروف معينة.

كما أن المعرفة قد تكون اختراع جديد، أو اكتشاف مجهول، أو تكميل نقص، أو تفصيل مجمل، أو تعيين مبهم، أو تصحيح خطأ [١٦].

وإذا كان البحث العلمي يمثل ضرورة حياتية للبشرية، إذ يه يستطيع الإنسان أن يسيطر على ما وهبه الله إليه من نعم في الأرض أثناء حياته فيها، فإنه بالنسبة للدول في العصر الحديث يعتبر ضرورة وحياة وشرطاً أساسياً للاسمرار والتقدم.

وعلى ذلك فإن استثمار الدول في البحث العلمي يقوي بنيانها ويزيد من نفوذها على المستوى الدولي، فأصبحت قوة الدولة تقاس بمدى قدرتها العلمية ومدى مهارتها في مواجهة تحديات العصر.

ولقد يسر العلم والبحث العلمي لدول صغيرة في المساحة والسكان القوة والتقدم والرفعة والنفوذ[١٧]

وبهذا نجد بأن البحث العلمي يحتل أهمية كبيرة في عصر المعلومات وهو ضرورة وطنية وحتمية فتقدم الشعوب يقاس بتقدم البحث العلمي فيها، ولكن للبحث العلمي أهدافاً لا بد ان تتحدد ومقومات لا بد أن تتوفر حتى يتحول الشعار الى واقع ملموس.

ولقد تناولت في الفصل الأول مفهوم البحث العلمي وأسس مقوماته وخصائصه وأنواعه وقواعده ومصادر البحث القانوني وكيفية الاقتباس وتوثيق المعلومات واخيرا

---

[١٦] - د. أحمد عبد الكريم سلامة، الأصول المنهجية لإعداد البحوث العلمية، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٩٩، ص١٥ وما بعدها

[١٧] - د. جابر جاد نصار، أول وفنون البحث العلمي، ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٥ وما بعدها.

مناهج البحث العلمي ،بينما تناولت في الفصل الثاني مراحل إعداد البحث العلمي وكيفية اخراجه

وأسأل الله التوفيق

الفصل الأول

اساسيات البحث العلمي ومناهجه

المبحث الاول: أساسيات البحث العلمي

المطلب الاول: ماهية البحث العلمي

المطلب الثاني: عناصر البحث العلمي

المطلب الثالث: أنواع البحث العلمي

المطلب الرابع: مصادر البحث العلمي

الفصل الأول

اساسيات البحث العلمي ومناهجه

أصبح البحث العلمي هو السمة البارزة للعصر الحديث، بعد أن اتضحت أهميته في تقدم الدول وتطورها، كما تأكدت أهميته في حل المشكلات الاقتصادية والصحية والتعليمية والسياسية وغيرها، ولم يعد هناك أدنى شك في أن البحث العلمي هو الطريق الأمثل والوحيد لتقدم الشعوب وحل المشكلات التي تعاني منها البشرية. وكان من الطبيعي أن تولى الجامعات جل اهتمامها وتوجه نشاطها إلى تدريب الطلاب على إتقان أساليب البحث العلمي أثناء دراستهم الجامعية، لتمكنهم من اكتساب مهارات بحثية تجعلهم قادرين على إضافة معارف جديدة إلى رصيد الفكر الإنساني، ومن هنا تعددت المقررات الدراسية لتعليم الطلاب التفكير العلمي المنظم، ومناهج البحث العلمي، وقواعد الكتابة العلمية وغيرها، والتي تهدف إلى إعداد أجيال من الباحثين العلميين، إضافة إلى رصد الجوائز لتشجيع الباحثين على نشر أبحاثهم في الدوريات العلمية المصنفة عالمياً. إلى غير ذلك من البرامج الأكاديمية المتعددة.

وسوف نقسم دراستنا في هذا الفصل الى مبحثين نخصص الاول للتعرف على اساسيات البحث العلمي بينما نتناول في المبحث الثاني مناهج البحث العلمي.

المبحث الاول: أساسيات البحث العلمي

تتميز الموضوعات التي يتناولها هذا المبحث بتنوعها وشمولها لعدد كبير من المصطلحات المستخدمة في المناهج والأساليب والأدوات التي يمكن تطبيقها في التخصصات النظرية والتطبيقية على حد سواء.

المطلب الأول: ماهية البحث العلمي:

أولاً- مفهوم البحث العلمي:

البحث العلمي هو نشاط إنساني يتسم بإتباع قواعد واضحة ومنظمة ويهدف إلى حل مشكلة أو استقصاء عن وضع معين أو تصحيح فرضية أو التحقق من صحة نتائج توصلت إليها دراسة سابقة، والاستفادة من الدراسات السابقة، على اعتبار أن المعرفة متراكمة، وأن يبدأ من حيث انتهى إليه الآخرون.

١- تعريف البحث العلمي :

من خلال استعراض المفاهيم والاصطلاحات التي تعرفنا عليها نجد أن البحث العلمي يمثل مرتكز محوري للوصول إلى الحقائق العلمية ، ووضعها في إطار قواعد أو قوانين أو نظريات علمية كجوهرة للعلوم ، خاصة و أن العلم مدركات يقينية مؤكدة ومبرهن عليها كتصديق مطلق ، ويتم التوصل إلى الحقائق عن طريق البحث وفق مناهج علمية هادفة ودقيقة ومنظمة ، واستخدام أدوات ووسائل بحثية .

هناك عدة تعريفات للبحث العلمي ، تحاول تحديد مفهومه ومعناه ، ومن جملتها:

- " هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق ، الذي يقوم بها الباحث ، بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو

تحقيق المعلومات الموجودة فعلا ، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق ، خطوات المنهج العلمي. "[١٨]

– " البحث العلمي هو البحث النظامي والمضبوط الخبري التجريبي ، في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين الحوادث الطبيعية."[١٩]

– " هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق ، من أجل الحصول على حقائق ذات معنى ، وعلى نظريات ذات قوى تنبؤيه."[٢٠]

– " هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها ، وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق ، ونقد عميق ، ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك ، يسير في ركب الحضارة العالمية ، ويسهم فيه إسهاما إنسانياً حيا شاملاً ".

والذي نستطيع أن نخلص إليه من خلال كل هذه التعريفات أن البحث العلمي الأكاديمي :" هو الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب و الإجراءات للحصول على حل أكثر كفاية لمشكلة ما ، عما يمكنا الحصول عليه بطرق أخرى ، وهو يفترض الوصول إلى نتائج ومعلومات أو علاقات جديدة لزيادة المعرفة للناس أو التحقق منها " .

أما في مجال البحث القانوني فيمكن تعريفه بأنه بذل الجهد الذهني بطريقة علمية ومنظمة في موضوع معين بقصد الوصول الى اكتشاف الحقائق العلمية وتحقيق العدالة واستقرار العلاقات القانونية في المجتمع.

---

[١٨] - أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٧٣ ، ص ١٨

[١٩] - د. فاخر عاقل ، المرجع السابق ، ص ٣٥ .

[٢٠] - د. اركان أو نجل ، مفهوم البحث العلمي ، ترجمة محمد نجيب ، مجملة الإدارة العامة ، التي يصدرها معهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية ، ع ٤٠ ، جانفي ١٩٨٤ ، ص ١٤٨ .

٢- أهمية البحث العلمي:

للبحث العلمي أهمية كبيرة في مجال الدراسة القانونية يمكن تلخيصها بما يلي:

أ. تنمية روح الاستنتاج العقلي، وحضور البديهة، وإذكاء روح البحث والابتكار والإبداع لدى الباحثين، فالتقليد أو الجمود هو في اساه تحنيط للعلم، ولا خير في أبحاث تنفصل عن مجتمعها ، فالبحث العلمي القانوني يؤدي الى الوصول الى النتائج التي يكون من شأنها تحقيق العدل واستقرار العلاقات القانونية.

ب. تكوين الشخصية العلمية القادرة على التفكير المستقل، والنقد الحر والمنطق السليم والمنظم.

ج. رفع الكفاءة على حسن التعبير عن الفكر الذاتي وأفكار الغير، بأسلوب صياغي منتظم وصحيح.

د. اكتشاف الظواهر الطبيعية، ومحاولة فهمها، ومعرفة أسبابها، والسيطرة عليها، والتحكم في بعض العوامل الأساسية التي تسبب ظاهرة أو حدثاً معيناً، وكذلك إمكانية التنبؤ بحدوث تلك الظاهر، هذا فضلاً عن المردود الذي تحققه البحوث العلمية في الميادين العلمية والاقتصادية والاجتماعية[٢١].

ثانياً- أسس ومقومات البحث العلمي:

1. تحديد الأهداف البحثية بدقة ووضوح:

[٢١] - د. أحمد عبدالكريم سلامة، المرجع السابق، ص ١٦ وما بعدها، جابر جاد نصار، المرجع السابق، ص ١٩ وما بعدها

خاصة في اختيار الموضوع ، فماذا يريد الباحث ؟ وأي مشكلة أو ظاهرة تم اختيارها؟ وما هو التخصص الدقيق للباحث ؟ وماذا يريد وكيف ومتى وإلى أين ؟

٢. قدرة الباحث على التصور والإبداع :

و إعمال فكره و موهبته ، وإلمامه بأدوات البحث المتباينة ، والتمكن من تقنيات كتابة البحث العلمي .

٣. دقة المشاهدة والملاحظة :

للظاهرة محل البحث ، وتحديد المقاولات حولها ، و إعمال الفكر و التأمل ، مما يقود إلى بحث المتغيرات المحيطة بالظاهرة ، بحيث تكون المحصلة وضع قوانين تتفق مع واقع الملاحظات والمتغيرات .

٤. وضع الفروض المفسرة للظاهرة :

ليتم إثباتها والبرهنة عليها، وتوضع كأفكار مجردة وموضوعية ينطلق منها الباحث ، بحيث تقود إلى جمع الحقائق المفسرة للفروض ، وبالتالي إجراء التجارب على ضوئها ، بعيدا عن تطويعها لما يريد الباحث إثباته والوصول إليه .

٥. القدرة على جمع الحقائق العلمية بشفافية ومصداقية :

وذلك من مختلف المصادر والمراجع ، وغربلتها وتصنيفها وتبويبها وتمحيصها بدقة ، ثم تحليلها .

٦. إجراء التجارب اللازمة :

بهدف الحصول على نتائج علمية تتفق مع الواقع العملي ، وتتطلب التجارب في العلوم الاجتماعية تحليل السبب والمسبب والحجج ، واستمرارية متابعة المتغيرات . واختبار الفروض والتأكد من مدى صحتها .

٧. الحصول على النتائج واختبار مدى صحتها :

وذلك بتمحيصها ومقارنتها وصحة انطباقها على الظواهر والمشكلات المماثلة ، إثبات صحة الفرضيات .

٨. صياغة النظريات :

تعتبر النظرية إطار أو بناء فكري متكامل يفسر مجموعة من الحقائق العلمية في نسق علمي مترابط يتصف بالشمولية ، ويرتكز على قواعد منهجية لمعالجة ظاهرة أو مشكلة ما.

وتمثل النظرية محور القوانين العلمية المهتمة بإيضاح وترسيخ نتائج العلاقات بين المتغيرات في ظل تفاعل الظواهر .

فيجب أن تكون صياغتها وفق النتائج المتحصل عليها من البحث ، بعد اختبار صحتها والتيقن من حقائقها العلمية ، وصحتها مستقبلا للظواهر المماثلة .

ثالثاً- خصائص البحث العلمي

للبحث العلمي جملة من الخصائص والمميزات ، نستطيع استخلاصها من التعريفات السابقة ، أهمها الخصائص التالية :

١- البحث العلمي بحث منظم ومضبوط :

أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط ، حيث أن المشكلات و الفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين ، قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك، وليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية، وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي ، عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث [٢٢].

٢- البحث العلمي بحث نظري:

لأنه يستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفرض ، الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب ولاختبار.[٢٣]

٣- البحث العلمي بحث تجريبي :

لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب ولاختبارات على الفروض، والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات والتجارب لا يعد بحثاً علمياً . فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب .[٢٤]

٤- البحث العلمي بحث حركي وتجديدي:

لأنه ينطوي دائماً على تجديد و إضافات في المعرفة ، عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف أحدث وأجد.

٥- البحث العلمي بحث تفسيري

لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والاشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات

---

[٢٢] - اركان أونجل ،المقال السابق ، ص ١٤٨ .
[٢٣] - اركان أونجل، المقال السابق ، ص ١٤٩
[٢٤] - د. فاخر عاقل ، المرجع السابق ، ص ٣٦

٦- البحث العلمي بحث عام:

لان المعلومات والمعارف لا تكتسب طبيعة و صفة العلمية، إلا إذا كانت بحوثا معممة وفي متناول اي شخص، مثل الكشوف الطبية.

هذا بعض خصائص البحث العلمي التي تؤدي معرفتها إلى توسيع آفاق معرفة مفهوم البحث العلمي.

المطلب الثاني: عناصر البحث العلمي

أولا- الباحث

١- تعريف الباحث:

الباحث هو انسان متميز بقدراته العلمية وفكره على التتبع للوصول الى المعرفة العلمية المتخصصة بطريقة ابداعية ، فنحن بحاجة الى الباحث العلمي صاحب القدرات العلمية والعملية والنفسية التي تمكنه من الصبر والجلد، ولعل من الاهمية بمكان أن نوفر له مستلزمات البحث العلمي وأن نكفيه ماديا ومعنويا وان نشجعه بالنهوض بأعباء البحث العلمي اذا اردنا في البحث الاصالة والابداع.

لأن البحث عملية شاقة تحتاج لجهد وتفكير وتقصي ودراسة عميقة ، وتقع على عاتق على الباحث نفسه للسير في تحليلها ومعالجتها .

والبحث العلمي بهذا المعنى على ما يرى البعض هو " موهبة تمنح لبعض الناس ولا تمنح للأخرين ، فالبحث خلق وإبداع وتلك قدرة خاصة تبرز أو تتألق لدى بعض الأفراد وتتضاءل أو تنعدم عند أخرين25 .

[٢٥] - د . أحمد شلبي ، مرجع سبق ذكره ص ٤١.

فالموهبة أمر هام في شخصية الباحث ، وليس كل إنسان بقادر على التصدي للبحث العلمي، فالقدرة على خوض غمار البحث العلمي ، صفة تمنح لبعض الناس ولا تمنح لجميعهم فهناك من لدية الشوق للبحث عن الحقيقة ، وهناك من كان بطبعه يرغب في ارتياد المكتبات وقراءة الكتب قراءة واعية مركزة تؤدي الى التفكير والبحث ، وهناك من أوتي المقدرة على تحليل ما يقرأ أو نقده والاستنتاج منه بدقة ووضوح وسلامة تفكير .

ويجب ان نلاحظ ان ليس كل من ارتاد المكتبة وقرأ يمكن ان يكون باحثا ..ولا يكفي الباحث ان يطلع على المادة التي يريد الكتابة حولها ، بل لا يكفي جمعها وترتيبها ليستطيع بعدئذٍ ان يكتب رسالة قيمة . بل لا بد من توافر الموهبة للبحث والقدرة علية ، فجمع المادة شيء وتفسيرها وتحليلها وإظهار مراميها شيء أخر ، وهذا هو الأمر الصعب والمهم في كتابة الرسائل وإعدادها .

لذلك كان على الباحث قبل كل شيء ، ان يكون صاحب موهبة تتجلى في قدرته على الاستقلال في فهم الحقائق ونقدها وتفسيرها ، حتى يكون على مستوى المطلوب للمنهج العلمي الذي تتصف به الرسائل[٢٦].

ويشبه البعض موهبة البحث بقدرات النحلة ، فالنحلة تقف على الزهور كما تقف الحشرات والطيور ، ولكن النحلة وحدها تجعل من الرحيق عسلاً شهياً . فإذا استطاع الطالب ان يخرج شيئاً لما يقرأ فهو جدير بأن يدخل دنيا البحث والدراسة وإن لم يستطع فهو ليس باحثاً ، وإنما مجرد قارئ يستفيد مما فعل الآخرون ويفيد به [٢٧] .

٢- صفات الباحث

---

[٢٦] - د . جوت الركابي ، مرجع سبق ذكره ص ٢٠ . ٢١ .

[٢٧] - د . أحمد شلبي ، كيف نكتب بحثا أو رسالة ، ط٢٤، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، ١٩٩٧ .

أ- الأمانة العلمية:

الأمانة في البحث العلمي تعني إسناد الفكرة أو الرأي المدون ، إلى مصدرة الأصلي . وهي صفة لا مناص من توافرها في كل باحث.

والتأكد على التزام الأمانة العلمية في مجال الدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية، وأجب من أي مجال أخر .. حيث أن الباحث يبدأ من حيث انتهى الأخرون، وعلية أن يقتضي عن الخلفية العلمية للموضوع الذي يبحث فيه، وقد يلجأ في سبيل تدعيم وتعزيز وجهة نظرة إلى الاستشهاد ببحوث الأخرين وأفكارهم ذات الصلة ببحثة. وهنا يكون عليه الحذر عند الاقتباس أو الاستشهاد، بالإشارة إلى المصدر الذي يرجع إلية.

ومن مظاهر الأمانة العلمية، عودة الباحث إلى البحث الأصلي أو الكتاب الأول، دون النقل من الأخرين، فقد يكون الأخرون قد نقلوا معلومات غير صحيحة. وكذلك من مقتضيات الأمانة العلمية، الرجوع للمصادر الوحيدة التي لا يشاركها في ذلك المصادر أخرى، ومثال ذلك الدساتير والتشريعات الأخرى، إذ يجب العودة لمصادرها المتمثلة بالجرائد الرسمية أو العادية، خشية أن يكون قد اعتراها التحريف والتبديل، وكذلك الأمر في بعض المراجع القديمة المفقودة في المكتبات العامة، فمن العيب الإشارة الكاملة إليها، وكأن الباحث قد رجع إليها.

فعلى سبيل المثال، بعض المراجع النفسية المؤلفة في القرن التاسع عشر، ليس من المنطق إطلاع الباحث العربي عليها بصفة أصلية، إذ إنها مفقودة لدى معظم الفقهاء والشراح والفرنسيين المعاصرين، وكل ما في الأمر أن الباحث العربي قد عاد إلى رأي قديم في مؤلف متخصص، ونسبه إلى فقيه معين.

لذلك على الباحث عند الإشارة إلى أراء واردة في مصادر مفقودة، أن يورد بالهامش عبارة "مشار إلية لدى ..، أو مذكور لدى .." ثم يذكر اسم الباحث ومؤلفة الذي نقل منه الرأي القديم[٢٨].

ومن صور عدم الأمانة العلمية: السطو على بحوث الغير ونتائجها دون أية إشارة إليها، ومن ذلك أيضا عدم التدقيق في فهم أراء الغير، والتسرع في تأويلها وحملها على معناتها الواضح من عبارتها، بغية تعريضها للنقد أو الهجوم على غير ما تستحقه.

فعلى الباحث الأمين ألا يشوه الآراء والأفكار التي قال بها الغير ولا تروقه أو لا تعجبه، كما عليه ألا يزيد أو يبالغ في إطراء تلك الأفكار إن كان بها معجبا أو نصيرا[٢٩].

ب- التواضع:

إن التواضع من شيم العلماء، وعلى الباحث أن يوجه نشاطه بتواضع ودون إفراط في الثقة بالنفس ، أو الزهو بقدراته ومهاراته.

ومن آيات التواضع العلمي: البعد عن الغرور، وعدم تحقير أي والسخرية منه، أو التنزيل من فكر صاحبه، ويجب على الباحث ألا يبالغ في ثقته بنفسه، فلا يكثر من مديح أرائه ونتائج بحثه، كأنه يقول أنه أفضل الآراء التي قيلت في المسألة وأفواهها، أو أن بحثه أو رسالته من أبرز البحوث أو الرسائل التي قدمت في هذا الميدان. فهذا تقدير أو حكم يملكه الجمهور، أو أهل الاختصاص في حقل التخصص، أو الممتحن بالنسبة للدارسين الأكاديميين.

وينصح الباحث ألا يكثر من استعمال ضمير المتكلم، وعلى هذا فلا يقول: (أنا، ونحن، وأرى، ونرى، وقد انتهيت في هذا الموضوع إلى..) كذلك يجب على الباحث

---

[٢٨] - د . عبد القادر الشيخلي ، مرجع سبق ذكره ص ٦٦ ، ٦٧

[٢٩] - د . أحمد عبد الكريم سلامة ، مرجع سبق ذكره ص ٥٤

التلطف في عباراته بحيث لا يشعر جمهور قرائه أنهم يجهلون تماما الموضوع محل بحثه، فلا يقول مثلا (إن القارئ قد لا يدرك أن..، أو إننا نعالج موضوعا بكرا تغافل عنه الباحثون..) وعليه ألا يكثر من استعمال الأساليب التالية: (ويرى الكاتب..، والمؤلف بجزم بأن..) ، أما العبارات التي يجب أن تغلب على الأسلوب فهي مثل (ويبدو أنه..، ويظهر مما سبق ذكره..، ويتضح من ذلك..).

وإذا اضطر الباحث لاستعمال ضمير المتكلم، فيجب أن يكون ذلك بتواضع وأدب جم، فالحديث عن النفس غير محبوب غالبا للقارئ والسامع، وعلى الباحث أن يكون ماهرا في إبراز ما يريد بأسلوب سمع هادئ وأن يستعمل الأساليب السالف ذكرها مثل : ويبدو أنه، ويتضح من ذلك.[٣٠]

ويتعين على الباحث الاعتراف بنسبية ما ينتهي إليه، وأنه على استعداد لأن ينزل عن رأيه أو يعدل عنه، إذا قدمت الأدلة والبراهين المخالفة.

تلك هي أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث، ويبقى التساؤل حول الدور الذي يلعبه، المشرف على الباحث، وهذا ما سنوضحه من خلال المطلب الثاني.

ج- الصبر :

يجب ان يتوفر للباحث قدر كافٍ من الثقافة ، والالمام بكل ما كتب وأجرى من بحوث حول موضوع بحثة . فعلية القيام بالقراءات اللازمة للتعمق في فهم فروض المشكلة ، والحرص على الاطلاع الواسع على الكتب والمراجع الاصلية ، القديمة والحديثة ، وعدم الاقتصار فقط على الكتب والمصادر التي تتصل مباشرة بالمشكلة موضوع بحثة .

إن طريق البحث العلمي شاق وطويل ، لذلك يجب على الباحث التحلي بفضيلة الصبر والأناة ، وتحمل المشاق في تحصيل المعارف والعلوم . فإذا كان باحثاً في

---

[٣٠] - د . أحمد شلبي مرجع سبق ذكره ، ص ١١٩ ،١٢٠

العلوم القانونية ، فيجب علية أن يتناول بالقراءة أحدث المصادر والمراجع المتعلقة ببحثة . وعنصر الحداثة يكون بالنسبة ليوم مناقشة رسالته أو بحثة ، فقد يستغرق إعداد البحث عدة سنوات ، والمصدر الحديث عند إعداد البحث يكون قديماً في يوم مناقشة الرسالة .

وبعد ان يجمع الباحث القانوني المصادر والمراجع العربية والأجنبية المتعلقة بموضوع بحثة ، تبرز أمامه مسألة ترجمة النصوص التشريعية والفقهية والقضائية المكتوبة بلغة أجنبية وصولاً إلى استيعاب سائر جوانب الموضوع ، ولا توجد مشكلة إزاء الباحث المتقن للغة اجنبية جمع في نطاقها مصادره ومراجعة الاجنبية إنما المشكلة تثور في حالة الباحث الذي يجهل لغة اجنبية أو يعرف بعض جوانبها معرفة بسيطة ، ولا تسعفه في ترجمة بعض النصوص ترجمة دقيقة وأمنية .

والحل العلمي لهذه المشكلة يتجلى في اتباع الباحث لدورات مكثفة في اللغة الاجنبية تتراوح من ستة أشهر الى سنة ، يستطيع الباحث بعدها أن يعتمد على نفسة في استخدام القواميس لغرض ترجمة النصوص الاجنبية ، بما يشكل إثراءً للبحث لأن الاقتصار في البحث على ما كتب بلغة الباحث تجعل العمل محدود القيمة ، محلي التأثير .

إضافة إلى ذلك ، فإن الباحث القانوني يجب أن يكون ملماً بمبادئ احكام علوم أخرى : كعلم أصول الفقه ، الذي يقود الى كيفية استنباط الأحكام ، وإعمال القواعد الفقهية العامة ، ومعرفة أنواع الأحكام . وكعلم والاجتماع ، للتعرف على مدى فعالية القاعدة القانونية في محيطها القانوني ، اي العلم بمبادئ علم الاجتماع القانوني . وكعلم النفس بفروعه المختلفة (الاجتماعي ، الجنائي ، البيئي ، التربوي ..) والاستفادة منه في دارسة المشكلات القانونية واقتراح الحلول الملائمة لها . وكعلم النحو والصرف ، وعلوم اللغة ولبيان ، كي يكون أسلوبه رصيناً جزلاً من الاخطاء النحوية والإملائية .

د- القراءة وسعة الاطلاع

من غير المتصور أن يقوما باحث بإعداد بحثه دون ان يسبقه قراءة متأنية وشاملة والمامه بكافة جوانب البحث المختلفة

هـ – الموضوعية والحياد

ذلك بالتخلص من الافكار المسبقة ، وعدم التأثير بالمواقف والافكار والمشاعر الشخصية . ومن هنا جاءت الموضوعية ضداً للذاتية أو الشخصية . فعلى الباحث أن يتناول فروض المسألة ، ويتناول الآراء والمواقف ، بذهن متجرد ومنطق علمي محايد ، فليس في البحث العلمي صديق أو عدو ، قدر ما فيه حق وحقيقه ، وينبغي القصد اليهما.[٣١]

كما انه لا يجوز للباحث ان يطوع بحثة لإخراج نتائج ترضى جهة معينة ، سياسية أو حزينة فهذا أمر يخرج عن نطاق البحث العلمي .

كذلك على الباحث أن ينظر ملياً في الجوانب الواقعية للمسألة المعروضة ، محاولاً فهم حقيقتها ، متفحصاً اياها ، مقارناً بينهما وبين المسائل القريبة ، كل ذلك بعيدا عن السفسطة ، وعن طرح الفروض الجدلية التي لا فائدة منها .

وعليه الا يقبل كل ما يقرأ دون تأمل ، ودون تقليب للمعارف على مختلف الوجوه ، ويجب لن يتثبت من صحة ما يقرأ لأنه يبغي وجه الحقيقة ، ويجب أن يقيم الدليل والحجة والبرهان على ما يقول أو يبتدع .

و- قدرة الباحث على الابداع والابتكار

[٣١] - د . أحمد عبد الكريم سلامة ، مرجع سبق ذكره ص ٥١

لان المطلوب دائما من البحوث العلمية أن تقدم الجديد في النتائج والحقائق العلمية المبنية على أدلة واسس علمية حقيقية في صورة نظريات وفرضيات وقوانين ، وهذا يتطلب من الباحث أن يكون مبدعا ومبتكرا من خلال اكتشاف المعلومات المتعلقة بموضوع بحثه وتحليلها وتركيبها وتفسيرها .

ثانيا– المشرف

١– تعريف المشرف

يمثل الأستاذ المشرف الحلقة الثانية في النطاق الشخصي للبحث. والمشرف دوره الأساسي في البحث، فالباحث مهما عظمت موهبه البحث لديه ومهما اتسعت قدراته ومهاراته في هذا الإطار، يحتاج دائما إلى موجه يرشده إلى توظيف هذا القدرات وكيفية الانتفاع من هذا المهارات.

٢– دور المشرف

ويبدو دور المشرف في البحوث الموجهة التي تتم في إطار جهات أكاديمية بغية الحصول على درجة علمية (كالبكالوريوس، أو الدبلوم، أو الماجستير، الدكتوراه). والإشراف ليس عملا إداريا، بل هو عمل أكاديمي ، له أصوله وقواعده ، وتجري الجامعات السورية على قصر الإشراف على البحوث والرسائل العلمية المقدمة لنيل درجة الدكتوراه على أعضاء هيئة التدريس ممن يشغلون وظيفة أستاذ مساعد على الاقل ، ويجوز أن يتعدد المشرفون من بين أعضاء هيئة التدريس أو غيرهم ، وفي هذه الحالة يجوز للمدرسين الاشتراك في الاشراف [٣٢]، أما بالنسبة للرسائل المقدمة لنيل درجة الماجستير فيمكن للمدرسين الاشراف عليها بشكل مستقل .

٣– اختيار المشرف

[٣٢] - د . جودت الركابي ، مرجع سبق ذكره ، ص٢٩

يبدأ اختيار المشرف على البحث بمبادرة من الباحث ، حيث يختار المشرف المتخصص القدير ، ويتم اعتماده من الجهة المختصة بعد ذلك .

والباحث المجد الراغب في التأهيل والتكوين العلمي الحقيقي يتخير المشرف المتخصص في الموضوع المشهود له بالكفاءة ، العارف بأصول ومناهج البحث ، المتشدد في تحري الحقيقة العلمية، وصلة الاستاذ المشرف بالطالب ترتكز قبل كل شيء على تقدير والمحبة ويمتزج بها اللطف بالحزم، ولا بد أن تكون هناك علاقة وتناغم وتفاعل بين المشرف والباحث حتى يستطيعا أن يكونا فريق عمل واحد يؤدي كل واحد منهما علمة ببراعة وإتقان.٣٣

ومن واجبات الاستاذ المشرف أن يناقش الطالب بصراحة فيما يعرض له من أمور ، ويهديه إلى وجهة الصواب ، ويرشده خطاه ، ويبعث في نفسة الاطمئنان الذي يساعده على التقدم في بحثة .٣٤

يختلف الوضع في الجامعات البريطانية حيث يكتفي في الاشراف أن يكون الاستاذ المشرف على صله عملية بموضوع البحث وتخصص عميق فيه ، دون اهتمام باللقب العلمي الذي يشغله في الجامعة التي ينتمي اليها ، وهذا هناك من هو بمرتبة مدرس ويشرف مع ذلك على الابحاث العملية المتصلة باختصاصه.

ثالثاً– موضوع البحث

للبحث العلمي موضوع تدور حوله عملية التقصي والاستعلام وموضوع البحث هو الظاهرة أو المشكلة التي تحتاج الى تفسير أو حل وأول ما يواجه الباحث من مشكلات هو اختيار موضوع البحث وكيفية هذا الاختيار وضوابطه ،وهذا ما سنقوم بتوضيحه عند الحديث عن مراحل البحث العلمي.

---

٣٣ - د . أحمد عبد الكريم سلامة ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٨

٣٤ - د . أحمد عبد الكريم سلامة ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٩

المطلب الثالث: أنواع البحث العلمي

اولا: حسب الاستعمال:

١- البحوث الصفية (التدريبية):

وهي بحوث قصيرة يقوم بها الطالب الجامعي، خلال مرحلة البكالوريوس، بناء على طلب أساتذته في المواد المختلفة، وتسمى عادة بالمقالة او البحوث الصفية.(نسبة إلى الصف اي القسم)

وتهدف إلى تدريب الطالب على تنظيم أفكاره، وعرضها بصورة سليمة، وعلى استخدام المكتبة ومصادرها، وتدريبه على الإخلاص والأمانة وتحمل المسؤولية في نقل المعلومات، فليس المقصود من هذه البحوث أن يصل الباحث إلى أفكار مبتكرة أو إضافة للعلم والتعمق والتحليل، وإنما تدريبه على حسن التعبير عن أفكاره وأفكار الاخرين بطريقة سليمة ومنظمة ، وقد لا يتعدى حجم البحث عشرين صفحات[٣٥].

وتهدف البحوث الصفية تحقيق عدة اهداف اهمها:[٣٦]

أ. تعويد الطالب على التفكير و النقد الحر .

ب.تدريب الطالب على حسن التعبير عن أفكاره وأفكار الآخرين بطريقة منتظمة واضحة وصحيحة .

ج. إظهار كفاءة الطالب في مجالات و موضوعات لم يتناولها الأستاذ في المادة الدراسية بتوسع و تغطية شاملة .

د. التعريف على كيفية استخدام المكتبة، سواء من ناحية التصنيف أو الفهارس أو المراجع ومصادر المعلومات العامة أو المتخصصة.

---

[٣٥] - د. سيد هواري ، دليل الباحثين في إعداد البحوث العلمية، مكتبة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٢.

[٣٦] - د. أحمد بدر، أصول البحث العلمي و منهاجه، ط ٦،وكالة المطبوعات وعبد الله حرمي،الكويت،١٩٨٢،ص١٩٤

هـ. الإفادة من جميع مصادر المعلومات بالمكتبة أو خارجها في تجميع المواد المتعلقة بموضوع معين و اكتشاف حقائق إضافية عنه .

و. تنمية قدرات الطالب و مهاراته في اختيار الحقائق والأفكار المتعلقة بصفة مباشرة بموضوع معين وذلك من بين المواد المكتبية المتوفرة.

ز. تنظيم المواد المجمعة وتوثيقها وحسن صياغتها ثم تقديمها بلغة سليمة وبطريقة منطقية واضحة.

ح. تدريب الطالب على أصول التعامل مع الأستاذ المشرف.

وكلما نمت لدى الطالب هذه الخبرات والمهارات أثناء دراسته الجامعية كلما زادت فرص إسهام الطالب الإيجابية في مجتمعة بعد التخرج واستطاع أن يواصل دراسته العليا إذا أراد بغير عناء كبير .

٢-مشروع البحث:

ويسمى عادة " مشروع التخرج " وهو يطلب في الغالب كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس وهومن البحوث القصيرة، إلا أكثر تعمقا من المقالة، ويتطلب من الباحث مستوى فكريا أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة و النقد وهنا يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب، والغرض منه هو تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث، وتحديد الإشكالية التي سيتعامل معها، ووضع الاقتراحات اللازمة لها، واختيار الأدوات المناسبة للبحث، بالإضافة إلى تدريبه على طرق التدريب والتفكير المنطقي السليم، والاستزادة من مناهل العلم، فليس المقصود منه التوصل إلى ابتكارات جديدة أو إضافات مستحدث. بل تنمية قدرات الطالب في سيطرة على المعلومات و مصادر المعرفة، غي مجال معين والابتعاد عن السطحية في التفكير والنظر[٣٧].

[٣٧] - د. احمد عبد الكريم سلامة، المرجع السابق

٣- الرسالة:

وهو بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث، ويعتبر أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية عادة ما تكون درجة الماجستير، ولما كانت درجة الماجستير لا تمنح إلا بعد قيام الطالب بدراسات في مقررات علمية تخصصية و عالية المستوى فإن بحث الماجستير . لا سيما في الدراسات النظرية و الأدبية. يكون بحثاً تخصصياً معمقاً، لابد فيه، وعلى العكس من البحث التدريبي الصيفي، من إتباع الأصول العلمية المعروفة في إعداد البحوث، بقصد تحقيق إضافة ومعرفة علمية جديدة، من خلال استعمال مناهج البحث العلمي، واستعمال التفكير المنطقي التأملي، و التعمق في فهم الظواهر و الأحداث.

وليس المهم في بحث الماجستير جمع الكثير من المعلومات و البيانات بل المهم هو كيفية فهمها و عرضها و نقدها و تحليلها و مناقشتها، من خلال فكر الباحث، وإبداعه العقلي ومن عرضه وتدوينه لما أتى به من إضافات إلي المعرفة العملية بحيث تعكس شخصية الباحث و دوره الإيجابي في التوصيل إلي النتائج ومعاملتها و فهمها ، ومن ثم التحكم في الظواهر و تفسيرها .

والهدف الأول منها هو أن يحصل الطالب على تجارب في بحث تحت إشراف احد الأساتذة ليمكنه ذلك من تحضير للدكتوراه .

وتعتبر امتحانا يعطي فكرة عن مواهب الطالب، ومدى صلاحيته للدكتوراه. وهي فرصة ليثبت الطالب سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقوته في النقد، والتصبر فيما يصادفه من أمور.

وتتصنف الرسالة بأنها بحث مبتكر اصيل في موضوع من الموضوعات، أو تحقيق مخطوطة من المخطوطات التي لم يسبق إليها. وتعالج الرسالة مشكله يختارها الباحث ويحددها، ويضع افتراضاتها، ويسعى إلى التوصل إلى نتائج جديدة لم يتعرف من قبل، ولهذا فالرسالة تحتاج إلى مدة زمنية طويلة نسبيا، قد تكون عاما أو أكثر، ويحصل عليها الطالب بعد المناقشة العلنية من قبل اللجنة المشكلة لهذا الغرض المؤلفة من ثلاثة أعضاء ، يكون المشرف أحدهم ثم يصدر الحكم على الرسالة بعد التداول بين أعضاء هذه اللجنة ، ويعلن رئيس اللجنة النتيجة بالقبول أو الرفض أو التعديل.

٤- الأطروحة:

هي أعلى درجة علمية التي تمنح عن البحوث العلمية وهي أكثر تعمقا ودقة وتحليلاً وأصالةً ودلالةً على سعة اطلاع الباحث ومقدرته العلمية من رسالة الماجستير.

إن قيمة اطروحة الدكتوراه تقاس بعدة أمور منها:

مقدار ما يضيفه إلى المعرفة العلمية والإنسانية ومنها مقدار ما يحققه من تأهيل وتكوين الشخصية العلمية الجادة للباحث على نحو يجعله يخرج أعمالاً علمية رفيعة دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه أو يوجهه ومنها الوثوق به كباحث متخصص يتحمل مسؤولية المساهمة في النهضة العلمية لمجتمعة في ميدان عملة .

فالباحث الذي يعد اطروحة الدكتوراه لا بد أن يتمتع بالفكر الخلاق المبدع والصبر على صعوبات البحث وعقباته كي يستطيع أن يدافع عن نظريته الجديدة أو اعتقاده الذي توصل إليه[٣٨] .

[٣٨] - د . أحمد عبد الكريم سلامة،مرجع سبق ذكره،ص٣١. ود. سيد هواري، مرجع سبق ذكره،ص٣.

ويمكن أن نجزم هنا أن اطروحة الدكتوراه الناجحة يجب أن ترتكز على مجموعة من الدعائم هي:

أ . القراءة الواسعة بحيث يلم الباحث بجميع ما كتب عن موضوعه من بحوث مهمة ولاشك أن موقفه سيكون حرجاً لو واجهه الممتحنون بمعلومات فاتته كان من الواجب أن يطلع عليها، بحيث لو أنه اطلع عليها لغيرت مجرى بحثه أو لأضافت إلية إضافات جديدة أو قادته إلى نتائج أخرى.

ب .الدقة التامة في فهم آراء الغير وفي نقل عباراته فكثيراً ما يقع الباحث في أخطاء جسيمة بسبب سوء الفهم أو الخطأ في النقل .

ج .عدم الأخذ بآراء الآخرين على أنها حقائق مسلم بها فكثير من الآراء بني على أساس غير سليم وميزان النقد والتحليل والتمحيص هو الكفيل ببيان الصحيح منها، ولهذا يجب على الباحث ألا يقر رأياً إلا بعد دراسته و التأكد من صحته.

د .أن تكون أقوال الباحث مؤيدة بالحجج والبراهين وأسلوبه قوي التأثير بحيث تجذب الرسالة ذهن القارئ بما فيها من مادة مفيدة مرتبة كتبت بأسلوب مثير بحيث يظل القارئ منجذباً لها متعلقاً بها طيلة قراءته لها لوضوحها وتسلسلها وبعدها عن التداخل والاضطراب و الإبهام.

ويتفق الأساتذة ورجال العلم على أن الأطروحة هي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة، وهي الحصول على درجة الدكتوراه، ولهذا فهي بحث أصيل، يقوم فيه الباحث باختيار موضوعه، وتحديد اشكاليه، ووضع فرضياته، وتحديد ادواته واختيار مناهجه، وذلك من أجل إضافة لبنة جديدة لبنيان العلم و المعرفة.

وتختلف أطروحة الدكتوراه عن الماجستير في أن الجديد الذي تضيفه للمعرفة و العلم يجب أن يكون أوضح و أقوى، وأعمق و أدق، وان تكون على مستوى أعلى.

وقد يمتد الزمن بالباحث لأكثر من سنة أو سنتين _ربما عدة أعوام_ . وتعتمد رسالة الدكتوراه على مراجع أوسع، وتحتاج إلى براعة غي التحليل وتنظيم المادة العلمية، ويجب أن تعطي فكرة عن أن مقدمتها يستطيع الاستقلال بعدها بالبحث، دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه.

وهذا لن يأتي إلا من خلال توفر الشروط التالية:

أ . القراءة الواسعة، بحث يلم الباحث بجميع ما كتب عن موضوعه من بحوث مهمه، ولا شك أن وقفه سيكون حرجاً لو واجهه الممتحنون بمعلومات فاتته كان من الواجب أن يطلع عليها، بحيث لو أنه اطلع عليها لغيرت مجرى بحثه أو لأضافت إليه جديدة أو قادته إلى نتائج أخرى.

ب . الدقة التامة في فهم آراء الغير، وفي نقل عباراته، فكثيراً ما يقع الباحث في أخطاء جسيمة بسبب سوء الفهم أو الخطأ في النقل.

ج . عدم الأخذ بآراء الآخرين على أنها حقائق مسلم بها، فكثير من الآراء بني على أياس غير سليم، وميزان النقد والتحليل والتمحيص هو الكفيل ببيان الصحيح منها، ولهذا يجب على الباحث ألا يقر رأياً إلا بعد دراسته والتأكد من صحته.

د . أن تكون أقوال الباحث مؤيدة بالحجج والبراهين، وأسلوبه قوي التأثير، بحيث تجذب الرسالة ذهن القارئ بما فيها من المادة مفيدة مرتبة، كتبت بأسلوب طلبي، بحيث يظل القارئ منجذباً لها متعلقاً بها طيلة قراءته لها، لوضوحها وتسلسلها وبعدها عن التداخل والاضطراب ولإبهام.

ثانيا: حسب أسلوب التفكير:

١-التفكير الاستقرائي :

يقوم البحث الاستقرائي بعملية ملاحظة الجزئيات وحقائق والمعلومات الفردية، التي تساعد في تكوين إطار لنظرية يمكن تعميمها، وقد اخذ " سقراط " بهذا الأسلوب وتعرف على نوعين منه : الاستقراء التام و الاستقراء الحدسي. ولكن عملية الاستقراء اخذت معنى أكر دقة وتحديدا عند " هيوم "، الذي لخصها بأنها "قضايا جزئية تؤدي إلى وقائع أو ظواهر ، وتعتبر مقدمة الى قضية عامة، ويمكن اعتبارها نتيجة تشير الى ما سوف يحدث[٣٩].

ولعل من أشهر أمثلة الاستقراء حداثة سقوط التفاحة وما استنتجه العالم نيوتن من النتائج والحقائق.

ويتفق الباحثون على ان البحث الاستقرائي هادة ما ينتهي بمجموعة من الفروض، التي تستطيع تفسير ذلك الملاحظات والتجارب، ثم تحقيق هذه الفروض بعد اختبارها [٤٠]، فالبحوث الاستقرائية تساهم في توصيل إلى الإجابات عن الأسئلة التقليدية المعروفة: ماذا، كيف، من، أن، أي.

٢-التفكير الاستنباطي:

ويطلق عليه ايضا "طريق القياس " وهو يسير في اتجاه معاكس للتفكير الاستقرائي الذي يتبعه التجريبيون، وهذا يعني أنه مكمل للأسلوب الاستقرائي وليس مناقضا له.

---

[٣٩] - د حنان عيسى و د غانم العبيدي، أساسيات البحث العلمي، الرياض ، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٤، ص ١٦٠.

[٤٠] - د محمد عفيفي حمودة، البحث العلمي، الطبعة الثانية، عين شمس، مطابع سجل العرب،١٩٨٣،ص ٢٢.

وهذا الاسلوب ينقل العالم الباحث بصورة منطقية من المبادئ و النتائج التي تقوم عليها البديهيات والمسلمات العملية، إلى الجزئيات و إلى استنتاجات فردية معينة . فالأسلوب الاستقرائي يهدف إلى التحقيق من الفروض وإثباتها عن طريق الاختبار.

أما الاسلوب الاستنباطي فهو الذي ينشأ من وجود استفسار علمي، ثم يعمل الباحث على جميع البيانات والمعلومات وتحليلها لإثبات صحة الاستفسار أو رفضه.

وقد اعتمد الدكتور أحمد بدر العديد من العلماء، فسي قوله أن الاستقراء يبدأ بالجزئيات ليتوصل إلى القوانين والمسلمات العلمية، في حين أن الاستنباط أو القياس يبدأ بالقوانين ليستنبط منها الحقائق. وبهذا يكون الاستقراء من نصيب المتخصصين الذين يهتمون بالتعليلات الفلسفية البعيدة. فعالم البيولوجيا مثلا يعتم بتركيب الاعضاء ووظائفها، بينما ينظر الفيلسوف إلى كلية العلم ويحاول تفسير الحياة نفسها .

ويمكن القول أن هناك علاقة تبادلية بين الاستقراء و الاستنباط، الاستقراء عادة ما تقدم القياس أو الاستنباط ، وبذلك فإن القياس يبدأ من حيث ينتهي الاستقراء، وبينما يحتاج الاستقراء إلى القياس عندما يطبق على الجزئيات

للتأكد من الفروض، فإن القياس إلى الاستقراء من أجل التوصل إلى القواعد و القوانين الكلية[٤١].

ثالثا: حسب النشاط:

١-التنقيبي (الاكتشافي) :

[٤١] - د حنان سلطان، مرجع سابق، ص ٢٥.

ويتركز المجهود والنشاط العقلي فيه على اكتشاف حقيقة جزئية معينة ومحددة بواسطة إجراء عمليات الاختبارات والتجارب العلمية والبحوث التنقيبية من أجل ذلك، ولا يقصد به تعميم النتائج أو استخدامها لحل مشكلة معينة، إنما جمع الحقائق فقط دون إطلاق أحكام قيمية عليها ومن امثلة البحوث التنقيبية، البحوث التي يقوم بها العالم الطبيب في معمله لاختبار دواء جديد ومدى نجاعته، والبحوث عن السيرة الذاتية لشخصية إنسانية معينة و البحث الذي يقوم به الطالب في اكتشاف مجموعة المصادر و المرتجع المتعلقة بموضوع او فكرة معينة[٤٢] .

٢- البحث التفسيري النقدي:

وهو نوع من البحوث العلمية التي تعتمد على الإسناد والتبرير و التدليل المنطقي والعقلي، من أجل الوصول الى حل المشكلة. ويتعلق هذا النوع من البحوث غالبا ببحث و التفسير الافكار لا الحقائق و الظواهر .

ويعتبر البحث التفسيري النقدي ذو قيمة علمية هامه، للوصول إلى نتائج عند معالجه المشاكل التي تحتوي على قدر ضئيل من المعلومات والحقائق. ويشترط فيه شروط التالية:

- أن تعتمد المناقشة التفسيرية و تتركز حول الأفكار و المبادئ المعروفة و المسلم بها ، أو على الأقل أن تتلاءم الدراسة و البحث و تتفق مع مجموعة الأفكار و النظريات المتعلقة بموضوع البحث.
- يجب أن يؤدي البحث التفسيري إلى بعض النتائج و الحلول ، أو أن يؤدي إلى الرأي الراجح في حل المشكلة المطروحة للدراسة.

[٤٢] - د. أحمد بدر، المرجع السابق،ص٢٠-٢٧.

- يجب أن تكون الحجج المبررات الأسانيد و مناقشتها أثناء الدراسة التفسيرية و النقدية واضحة و معقوله و منطقيه و مضبوطة.

٣- البحث الكامل:

وهو البحث الذي يستهدف إلى حل المشكلة و التعميم منها ، يستخدم هذا النوع من البحوث كلا من النوعين السابقين (التنقيبي و التفسيري) ، أي جمع الحقائق و التدليل عليها ، إلا أن يذهب إلى أبعد من كليهما ، حيث يضع الافتراضات المناسبة ثم يقوم الباحث بجمع الحقائق و الأدلة و تحليلها ، من اجل قبول الافتراضات أو رفضها ، و بالتالي يتوصل إلى نتائج منطقية ، تقوم لحل المشكلة على التدليل الحقائق ، والتي تمكنه من وضع التعميمات التي تستخدم في الحالات المماثلة.

٤- البحث الاستطلاعي:

البحث الاستطلاعي أو الدراسة العلمية الكشفية الصاغية الاستطلاعية ، هو البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط . وتقوم الحاجة إلى هذا النوع من البحوث ، عندما تكون المشكلة محل البحث جديدة لم يسبق إليها ، أو عندما تكون المعلومات أو المعارف المتحصل عليها حول قليلة وضعيفة.

٥- البحث الوصفي و التشخيصي:

وهو الذي يهدف إلى تحديد سمات وصفات و خصائص و مقومات ظاهرة معينه تحديدا كميا و نوعيا .

٦- البحث التجريبي:

يتحدد عن طريق التعرف على المنهج التجريبي ، الذي سنأتي إلى دراسته دراسة مفصله ، ويكفي هنا القول : أن البحث التجريبي هو الذي يقوم على أساس الملاحظة و التجارب لإثبات صحة الفروض ، وذلك باستخدام قوانين علمية

عامه.

رابعاً- من حيث المجال أو الحقل العلمي

تتنوع البحوث العلمية حسب مجال المعرفة العلمية التي تجري في نطاق تلك البحوث، ويمكن أن نميز بين عدة أنواع :

١- البحوث القانونية :

وهي تلك التي تنصب على إحدى المشكلات القانونية في مختلف فروع القانون، بقصد الوصول إلى تصور حل مقبول وملائم لها. كالبحوث التي تدور حول : المسؤولية المدنية والجنائية للأطباء والجراحين، وقف تنفيذ القرارات الإدارية، الحماية القانونية لبرامج الحاسب الالي، تنازع القوانين في مجال نقل التكنولوجيا، الحماية الجنائية للبيئة...

٢- البحوث الادبية :

وهي التي تتناول موضوعات الشعر، والادب، والقصة والرواية، والنحو والصرف، والبلاغة، والمذاهب الادبية الكبرى، كالمذهب الكلاسيكي، أو الرومانسي، أو الرمزي في الشعر..

٣- البحوث التربوية والنفسية:

وهي التي تنصب على سلوك الكائن الحي، بقصد تفسيره، والتنبؤ بحدوثه في ظروف معينه، وكيفية تطبيق قواعد علم النفس على مختلف المجالات، كعلم النفس التربوي، والاجتماعي، والاعلامي، والبيئي...

المطلب الرابع: مصادر البحث القانوني

قبل كل شيء يجب التفرقة بين المصدر والمرجع، فالمصدر هو الأساس والأصل، وما عدا ذلك فهو مرجع، فالقرآن الكريم مصدر، وتفسيره مرجع، ونصوص القانون المدني، أو فصوله هي المصدر، بينما شرح هذا القانون من قبل الفقهاء هو مرجع. فأهم ما يدفع البحث العلمي إلى النجاح، كثرة مصادره ومراجعه، والتي يقف عليها الباحث من خلال اطلاعه على فهارس المكتبات الخاصة والعامة، والموسوعات العلمية المتخصصة، وفهارس المصادر والمراجع المثبتة في أواخر الكتب، التي لها صلة بالموضوع (الرسائل والأطروحات) والمجلات العلمية، وكذلك مراجعة الأشخاص المتخصصين، والباحثين في مجال بحثه، و الأساتذة الجامعيون، وكذلك قوائم دور النشر، والمكتبات التي تصدر كل عام.

<u>وإن اهم المصادر في البحث القانوني:</u>

- النصوص القانونية و الاجتهادات القضائية :

من المعلوم أن الدراسات القانونية، تختلف عن الدراسات الاجتماعية الأخرى، ذلك أن البحث القانوني، تتحكم فيه ثلاثة عناصر أساسية: الفقه، والقضاء، والتشريع، فإذا كان الباحث القانوني، يقوم بعملية جمع المراجع الفقهية العامة، والخاصة، كما سبق أن حددناها، فإنه أضحى الاعتماد على النصوص القانونية، والاجتهادات القضائية، من مستلزمات البحث القانوني، سواء كانت وطنية، أو أجنبية، لإضفاء قيمة علمية مضافة للبحث.

فبالنسبة للنصوص القانونية، قد تتعلق ببعض المواد، أو الفصول في القانون الخاص، أو القانون العام، وهي إما نصوص تشريعية، أو تنظيمية، ويتعين على الباحث القانوني، أن يبحث عن النصوص القانونية، انطلاقا من مصادرها الرسمية، ذات الحجية المطلقة، من حيث الجهة التي تصدر عنها، وهي الجهة المخولة لها، قانونا ورسميا بنشر التشريعات، وهي الجريدة الرسمية.

المبحث الثاني: مناهج البحث القانوني

يرجع الأصل اللغوي لكمة " منهج " إلى الفعل " نهج " وينتهج نهجاً، ونهج الطريق، أي بينه وسلكه. ونهج نهج فلان، سلك مسلكه، والمناهج الطريق الواضح والخطة المرسومة.[٤٣]

وفي الاصطلاح، يعرف المنهج بأنه " الطريق المنظم الذي يسلكه العقل والتفكير الإنساني في دراسته مشكلة أو موضوعاً، في مجالات العلوم عموماً، بقصد الوصول إلى الهدف المرسوم، سواء تمثل في التعرف على المبادئ والقواعد التي تحكم الظواهر والقضايا العامة، أو في إيجاد حل لما تفرزه تلك الأخيرة من المشكلات.[٤٤]

ويمكن تعريف المنهج القانوني هو الطريقة العلمية التي يمكن أن يسلكها الباحث في دراسة موضوع بحثه.[٤٥]

---

[٤٣] – المعجم الوجيز ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٣٦ .

[٤٤] – د. أحمد عبدالكريم سلامة، مرجع سبق ذكره، ص ٣٤.

[٤٥] – د. محمد البنداري، مناهج البحث القانوني، المرجع السابق، ص١٧

كما عرف انه : فن التنظيم الصحيح لسلسله من الافكار العديدة اما من اجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين بها ، اما من اجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين بها[٤٦]

وعرف ايضاً : الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة.[٤٧]

كما عرف بأنه: عملية فكرية منظمة او اسلوب او طريق منظم دقيق و هادف يسلكه الباحث المتميز بالموهبة و المعرفة و القدرة على الابداع مستهدفا ايجاد حلول لمشاكل او ظاهرة بحثية معينة[٤٨] .

المطلب الأول: المنهج التأصيلي

أولاً- تعريف المنهج التأصيلي:

المنهج التأصيلي هو الذي يقوم على دراسة الجزيئات ،وفهمها وتحليلها ،بقصد استخلاص قاعدة عامة تحكم هذا الجزيئات ،وهذا المنهج التأصيلي هو الذي يسمى المنهج الاستقرائي ، في مجال بعض العلوم الاجتماعية ،كعلم الاقتصاد وعلم الاجتماع[٤٩].

---

[٤٦] – د. عبد الرحمن البدوي ، مناهج البحث العلمي ، الطبعة الثالثة ،الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٧٧، ص ٥ .

[٤٧] – د. محمد طه بدوي ، المنهج في علم السياسة، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، سنة ٢٠٠٠ ، ص ١١٥ .

[٤٨] – د. عبد الرحمن البدوي ، مناهج البحث العلمي ، الطبعة الثالثة ،الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٧٧، ص ٧ .

[٤٩] – احمد عبد الكريم سلامه مرجع سابق ص ٣٥

ولقد اشتهر هذا المنهج – في مجال القانون –بالمنهج التأصيلي ؛لأنه يؤصل ،أو يقعد الجزيئات ،ويردها الى قاعدة عامة ،فهو منهج يدرس الجزيئات بغية الوصول الى قاعدة عامة تحكمها .

ويعتبر هذا المنهج من أشق المناهج البحث القانوني ؛لأنه لا توجد قاعدة عامه ينطلق منها الباحث، وانما العكس ، ويكون الباحث هومن يستخلص هذه القاعدة من الجزيئات المتناثرة التي يدرسها.

ثانيا– أمثلة على المنهج التأصيلي:

ويمكن أن نمثل للمنهج التأصيلي :بدراسة الدعوى مباشرة في القانون المدني ؛لمحاولة الوصول الى قواعد عامة تحكم هذى الدعوى ،فمن الملاحظ انه المشرع لم يتناول الدعوى مباشرة في صورة قاعدة عامه وانما منحها للدائن في حالات معينه: مثل دعوى المؤجر ضد المستأجر من الباطن[٥٠]

ودعوى المقاول من الباطن ضد رب العمل ،وعمال المقاول ضد رب العمل.[٥١]

ثالثاً– مجال المنهج التأصيلي

ولعل أهم مجالاته ما يتعلق باستقراء اتجاهات أحكام القضاء في موضوع معين لبيان القاعدة التي تحكم الموضوع.

رابعاً– تطبيقات عملية على المنهج التأصيلي في مجال القانون العام

---

[٥٠] – انظر د. محمد البنداري: الدعوى المباشرة للمؤجر ضد المستأجر من الباطن دراسة مقارنة بحث منشور بمجلى كية الشريعة والقانون جامعه الامارات المتحدة ،العدد ١٥ يونيو ٢٠٠١ م

[٥١] – راجع المادة ٥٩٦ من القانون المدني المصري ،الخاصة بعقد الايجار من الباطن والمادة ٦٦٢ من ذات القانون المتعلقة بالمقاولة من الباطن .

ومن تطبيقات هذا المنهج في إطار القانون العام مثلاً ما يتعلق بموقف أحكام القضاء المصري من فكرة الرقابة على دستورية القوانين:

فقد اتجهت أحكام القضاء المصري في غالبها إلى الإقرار بأحقيته في البحث دستورية القوانين متى دفع أمامه بذلك صحيح أن هناك أحكاماً أخرى ترددت في هذا الأمر إلا أنه في النهاية توحد اتجاه القضاء نحو إقرار حقه في البحث في دستورية القوانين.

وهو الأمر الذي استقر علية الفقه والقضاء في نهاية الأمر مما أدى إلى تدخل المشرع بالقانون رقم ٨١ لسنة ١٩٦٩ لتنظيم القضاء الدستوري في مصر بإنشاء المحكمة العليا[٥٢] .

فكان المنهج الاستقرائي أو في مفهوم القانون المنهج التأصيلي يمر فيه الباحث بعدة مراحل:

مرحلة تقصي وفحص ظاهرة معينة ومرحلة وصف تلك الظاهرة و تفسيرها الانتقال من المظاهر الخارجية للظاهرة محل الدراسة إلى مظاهرها الداخلية وإيجاد العلاقة بين السبب و المسبب لينتهي إلى تقرير الحقيقة العامة التي تحكم تلك الظاهرة كل هذا على عكس المنهج الاستنباطي

خامساً- ملاءمة المنهج التأصيلي لدراسة الفقه الإسلامي :

لا شك أن المنهج التأصيلي هو المنهج الأكثر مناسبة لدراسة الفقه الإسلامي العظيم ؛ذلك لأنه الفقهاء الأوائل ابتعدوا عن الكليات و القواعد واتجهوا لدراسة الأحكام التفصيلية الخاصة بكل عقد على حدة .

---

[٥٢] - د. جابر جاد نصار ،المرجع السابق،ص٣٨,٣٧.

ومع ذلك ،ليس من العسير– طبقا للمنهج التأصيلي –استخلاص نظرية عامة للعقد مما كتبة الفقهاء ،وهذا ما قام به فعلا الكثير من الفقهاء المحدثين في الوقت الحاضر.[٥٣]

المطلب الثاني : المنهج التحليلي

أولاً– مضمون المنهج التحليلي :

يقوم المنهج التحليلي (المنهج الاستنباطي)على أساس تحليل النصوص القانونية ؛لفهمها وتفسيرها بقصد الوصول الى تطبيقا على الوقائع المختلفة ،التي تدخل في مجال تطبيق هذا النصوص .فهذا المنهج – على خلاف المنهج التأصيلي –ينطلق من القواعد العامة ،الى الوقائع الخاصة أو الجزيئات المختلفة .وهذا المنهج من شأنه الكشف عن مزايا ، وعيوب النصوص القانونية ومن خلال تحليلها وتطبيقها على الوقائع المختلفة[٥٤] ،لأن الباحث يجب عليه دائماً عرض وجهة نظره في النص محل البحث .ومن ثم هذا فهذا المنهج ،يعمل على تطوير القانون ، من خلال ما قد يكشفه الباحث من غموض أو عجز أو قصور في النصوص .ولذلك يجب ان يكون الباحث دقيقاً لا يهدر أي حكمة ولو صغيرة في النص.

ثانياً– استخدامات المنهج التحليلي

يستخدم هذا المنهج في إعداد مشروعات الأحكام القضائية قبل النطق بها حيث يوجب المنهج التحليلي أو الاستنباطي ذكر النصوص القانونية و السوابق القضائية

---

[٥٣] - ومنهم فضيله الشيخ محمد ابو زهره ، والدكتور محمد يوسف موسى ،والشيخ مصطفى شلبي ،فكل هؤلاء العلماء الأفاضل وضعهم نظريه عامه للعقد في الفقه الاسلامي .

[٥٤] - انظر :عبد القادر الشيخلي ،قواعد البحث القانوني ،دار الثقافة بعّمان ،سنة١٩٩٩م،ص١٦-وراجع :صلاح الدين فوزي ،المنهجية في اعداد الرسائل والابحاث القانونية ،دار النهضة العربية بالقاهرة ، سن ٢٠٠٠م ،ص١٣٩

التي يستند إليها منطوق الحكم في مقدمة أو صدر الأسباب، ويليها ذكر العناصر الواقعية وأخيراً منطوق الحكم الذي يبني على كل ما سبق ويعد تطبيقاً له.

ثالثاً– الشروط الواجب توفرها بالباحث عند استخدام المنهج التحليلي

وفي هذا المنهج يلتزم الباحث بإجراء دراسة تحليلية متعمقة لكل جزئية من جزئيات البحث فلا يكتفي بعرض ما هو كائن بل يتوجب علية أن يتناول كل جزئية بالتحليل وهذا يستلزم أن يطرح الباحث وجهة نظره الذاتية حين قيامه بإجراء التحليل اللازم ويشترط في الباحث حين إتباعه للمنهج التحليلي أن تتوافر فيه الصفات التالية:

أن يكون مدققاً بمعنى ألا يهدر كلمة صغيرة أو كبيرة في الفكرة أو النص الذي يخضعه للدراسة التحليلية وهذا يستلزم من الباحث القراءة بعناية وتمحيص الآراء والأفكار بتجرد و موضوعية.

أن يكون مبدعاً، بمعنى أن الباحث حين تناوله لقضية ما بالتحليل، يفترض فيه ألا يكون تقليدياً يقف عند المعاني الظاهرة بل يجب فيه أن يصل إلى المعاني غير الظاهرة فيحاول أن يقرأ" ما بين السطور" كي يكون بحثه إبداعيا[٥٥].

رابعاً –أمثلة على المنهج التحليلي :

ومثال المنهج التحليلي :القاعدة التي تجيز للقاضي تعديل العقد ،في حالة الظروف الطارئة ،والتي يمكن من شأنها جعل تنفيذ الالتزام مرهقاً ارهاقاً شديداً للمدين بحيث يهدده هذا التنفيذ بخسارة فادحة فطبقاً للمنهج التحليلي يحدد الباحث ما اذا كانت واقعة ما تنطبق عليها الظروف الطارئة من عدمه كما يبدي الباحث وجهة نظره في هذا القاعدة ،التي تجيز للقاضي تعديل العقد فيبرر الباحث هذا التدخل الذي يتم

---

[٥٥] - د. صلاح الدين فوزي ،المنهجية في إعداد الرسائل و الأبحاث القانونية، دار النهضة العربية، القاهرة ،١٩٩٩،٢٠٠٠،ص١٣٨ وما بعدها . ود. أحمد شلبي كيف تكتب بحثاً أو رسالة ، ط٢٤ ، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٧،ص٤٣.

بالمخالفة لقاعدة العقد شريعة المتعاقدين أو على العكس ينتقده اذا كان لا يؤيده ولا يرى ضرورة له وهذا كله لا يأتي الى بعد دراسة النص وتحليه وفهمه معرفة الحكمة منه.[٥٦]

ومع ذلك ايضاً: بحث موضوع جنسية أولاد المواطنة المتزوجة من أجنبي حيث لا تسمح معظم القوانين العربية بمنح هؤلاء الأولاد جنسية أمهم في حين يكتسب الأولاد جنسية أبيهم بصرف النظر عما اذا كان هذا الأب متزوج أجنبية أو مواطنة مما جعل الفقهاء يحللون هذا النصوص ويبحثون مدى تمشيها مع مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة المنصوص عليها في الدساتير ،ومدى توافقه مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء التي تقضي بالمساواة بين الأب والأم في ميراث الأبناء وأستخلص الفقهاء من بحثهم مخالفة هذا النصوص للمبادئ العامة في الدستور ،ولقواعد العامة في الشريعة الإسلامية.[٥٧]

-اما في مجال قانون العقوبات

يمكن إتباع المنهج التحليلي في دراسة الظواهر الإجرامية المعاصرة، (كظاهرة الإرهاب الدولي وخطف الطائرات وغسيل الأموال والاعتداء على برامج الحاسب الآلي والإضرار بالبيئة) لتقرير مدى إمكانية تجريمها في ظل القواعد الجنائية العامة والكلية القائمة و ما ينبغي أن تكون علية لاستيعاب الظواهر الجزئية المذكورة.

- المنهج التحليلي هو المتبع في الأحكام القضائية :

وتجدر الإشارة الى ان المنهج التحليلي هو المنهج الذي يلجأ اليه الباحث وكذلك القاضي -عادة -في صياغة الأحكام حيث يقوم بتحديد القواعد القانونية الواجبة

[٥٦] - راجع بحثنا :القيود الواردة على سلطان الإدارة ،بحث منشور بمجلة احاد الجامعات العربية سنه ٢٠٠٣ م.
[٥٧] احمد عبدالكريم سلامه، مرجع سابق ص٣٧.

التطبيق ،على الواقعة المعروضة أمامه ويقوم بتحليل هذا النصوص وتفسيرها ،لمعرفة مدى انطباقها على النزاع محل الدعوى ،ولذلك نجد القاضي يستند في حكمه دائماً على قاعدة من قواعد القانون ،يراها واجبة التطبيق على النزاع محل الدعوى .

خامساً- التمييز بين المنهجين التحليلي و التأصيلي

فمن ناحية، يلاحظ أن هذا التميز تمليه طبيعة الأشياء ذلك أن المنهج التأصيلي سابق على المنهج التحليلي وهذا الأخير يبدأ عادة من حيث ينتهي الأول فعندما توجد القواعد الكلية العامة يثور التساؤل حول إعمالها على الجزئيات و المسائل التي تدخل في مجال سريانها.

ومن ناحية أخرى فإنه ليس هناك ما يمنع من استخدام المنهجين معاً في ذات البحث العلمي باعتبار أنه اذا كان المنهج التأصيلي هو الطريق نحو تكوين المفاهيم العامة و القواعد الكلية فإن المنهج التحليلي هو الطريق الأساسي إلى تطبيقها و اختيار مدى فعاليتها.

وإذا كان المنهجان التحليلي والتأصيلي يمثلان الأساس للبحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية غير أنه غالبا ما يحتاج الباحث إلى مناهج أخرى تكميلية-تعني بأبعاد دراسية مختلفة وتساعد الباحث على إتمام بحثه وهذه المناهج أكثر تطبيقاً في نطاق العلوم الإنسانية و الاجتماعية وهي: المنهج التاريخي و المنهج المقارن وسنقوم بدراستهما في مطلبين.

المطلب الثالث: المنهج الوصفي

أولاً – تعريف المنهج الوصفي :

يقصد بالمنهج الوصفي المنهج الذي يحدد ويبين معالم النص ومعناه دون زيادة أو نقصان فهذا المنهج يعكس حقيقة النص كما هي أي تعليق سلباً أو ايجابياً أي انه صورة طبق الأصل من النص ؛ولذلك قد يحتاج الباحث في هذا المنهج الى استخدام المعاجم اللغوية ؛للوقوف على تفسير النص تفسيراً أميناً.[٥٨]

ولا شك انه هذا المنهج لا يكفي وحده في مجال الدراسات القانونية ،وانما لابد تكملته بمنهج آخر، غالبا ما يكون هو المنهج التحليلي ؛حتى يمكن التعرف على عيوب ومزايا النص ؛مما يودي الى إلى إثراء البحث ،وتطوير القانون

ثانياً– أمثلة على المنهج الوصفي :

ويمكن أن نضرب مثالاً على المنهج الوصفي :بدراسة النص الذي يجيز للمشتري في فترة التجربة ،قبول المبيع(أو رفضه، ولو لم يجرب المبيع[٥٩]، فإذا اقتصرنا على المنهج الوصفي في دراسة هذا النص ،لقلنا أنه يجوز للمشتري – بمطلق حريته – قبول المبيع أو رفضه في فترة التجربة، بل إن له هذا الاختيار حتى لو لم يجرب المبيع ،فالأمر متروك لمشيئته. ولكن إذا استعنا بالمنهج التحليلي ،لقلنا انه هذا البحث يفتح باباً للتعسف ؛حيث يجيز للمشتري رفض المبيع في فترة التجربة ،حتى ولو لم يقوم بها ،مما يجعل هذا النص يخالف قاعدة عامه من قواعد القانون ،وهي

---

[٥٨] - د. أنظر: عبد القادر شليخي ،مرجع سابق،ص١٥

[٥٩] - المادة:٤٩٥قانون المعاملات المدنية الإماراتي

قاعدة عدم جواز التعسف في استعمال الحق المنصوص عليها في القوانين المختلفة وفي الشريعة الإسلامية[٦٠] .

ولذلك فإن الفقه يرى عدم جواز التعسف من جانب المشتري في استعمال حقه في التجربة ،خاصة اذا كان المبيع من الأمور التي يكون القصد من تجربتها التحقق من مدى صلاحيتها ،ولا يتعلق بالذوق الشخصي ،الذي قد يختلف من شخص الى آخر.[٦١]

المطلب الرابع: المنهج التاريخي

أولاً- تعريف المنهج التاريخي:

هو دراسة موضوع معين في الزمن الماضي وتتبع تطوره حتى وصوله الى القانون الحالي بعد دراسة سلسلة هذه التطورات.[٦٢]

ما من شك في أهمية المنهج التاريخي في إطار الدراسات القانونية وغيرها من الدراسات الاجتماعية والإنسانية. ويستمد هذا المنهج أهميته من اهمية علم التاريخ نفسه، فالتاريخ سلسة متصلة الحلقات ، كما أن تاريخ الإنسانية يصل ماضيها بحاضرها ومستقبلها . فضلاً عن أن ملاحظة الماضي تساعد على فهم الحاضر ، واستشراف آفاق المستقبل .

---

[٦٠] - أنظر على سبيل المثال :المادة الخامسة من قانون المدني المصري .

[٦١] - فالسيارات والالات المكانيكية يكون الغرض من تجربتها –عادة –التحقق من صلايتها بينما الغرض من تجربة الملابس أو الحصان ،التحقق من ملاءمتها للذوق الشخصي راجع تفاصيل أكثر حول هذا موضوع في بحث د. محمد البنداري :البيع بشرط التجربة دراسة مقارنة ،دار النهضة العربية بالقاهرة ،سنة ١٩٩٧م ،ص٥٩ وما بعدها .

[٦٢] - د. احمد البنداري ، مرجع سابق، ص٢٥

والمنهج التاريخي قد يكون دراسة وصفية لنظام قانوني معين ، كدراسة القانون الجنائي في مصر الفرعونية مثلاً ، وفي هذا النطاق لا تخرج الدراسة عن الإحاطة بالنظام القانوني في فترة من فترات التاريخ..

وقد يكون المنهج التاريخي تحليلياً، لا يقتصر الباحث فيه على وصف الظواهر والنظم، وتعداد خصائصها، والعوامل المؤثرة فيها، بل يمتد إلى النظر والتحقيق والتعليل الدقيق للظواهر والنظم، تمهيداً لدراسة الأوضاع والنظم المعاصرة. فالفهم الكامل لهذه الأوضاع والنظم وما تؤديه من وظائف في الوقت الحاضر لا يتحقق إلا بعد معرفة نشأتها وتطورها.

والنظر إلى نظام معين بمعزل عن تاريخه، يماثل تماماً عزل هذا النظام الأخرى التي يرتبط معها.[٦٣]

وتزخر البحوث القانونية بمباحث تمهيدية عن الأصول التاريخية للموضوع محل البحث. فالباحث في موضوع " الوكالة " كأحد عقود القانون المدني، يصدر بحثه بنشأة فكرة الوكالة في النظم القانونية القديمة عند الإغريق والرومان، ولى الشرائع القديمة، لينتهي إلى تقرير حالة التنظيم الحالي للوكالة، وكيف استمدت أصولها من تلك النظم القديمة، وكيف تطورت حتى صارت إلى وضعها الحالي.

ثانياً – الشروط الواجب مراعاتها عند اختيار المنهج التاريخي

يرى البعض أنه حين تبني المنهج التاريخي في البحث، فيجب مراعاة عدة أمور أهمها:[٦٤]

---

[٦٣] - د. أحمد عبدالكريم سلامة، مرجع سبق ذكره، ص ٤٠.

[٦٤] - د. صلاح الدين فوزي، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٠

١. أن تكون الظاهرة محل البحث ممتدة زمنياً، أي نجدها في الماضي والحاضر والمستقبل، كظاهرة إجرام الأحداث مثلاً.

٢. يجب أن تكون هناك أهمية عملية من جراء الدراسة ذات المنهج التاريخي، لأن دراسة الأصول التاريخية لموضوع معين يساعد على فهمه بشكل علمي صحيح، وبالتالي وضع الحلول الملائمة للمشاكل المتمخضة عنه.

٣. يجب أن تتوافر المصادر اللازمة لإجراء الدراسة من خلال هذا المنهج، وأهمها الوثائق التي يجب التأكد من صحة ما تحويه من معلومات وبيانات.

وهكذا يساعد المنهج التاريخي، إلى جانب المنهج التأصيلي أو التحليلي على فهم مشكلة تغير القانون وثباته، والتدليل على أن كثيراً من القواعد القانونية، تظهر في الوقت الذي تفقد فيه غيرها من القواعد القانونية القائمة، تأثيرها وفعاليتها.

المطلب الخامس: المنهج المقارن

أولاً- مفهوم المنهج المقارن

يمثل المنهج المقارن في الدراسات القانونية أهمية كبيرة، إذ عن طريقه يطلع الباحث على التجارب القانونية للدول الاخرى، ومقارنتها بالنظم القانونية الوطنية وبيان ما بينهما من أوجه اتفاق أو اختلاف. والموازنة بين هذا وذاك، للتوصل إلى نتائج محددة تكون قابلة للتحقيق.

ثانياً- مستويات المنهج المقارن

وإعمال المنهج المقارن قد يكون على المستوى الأفقي أو على المستوى الرأسي.[٦٥]

فعلى المستوى الأفقي: يمكن إجراء المقارنة بين النظامين قانونيين أو أكثر بصدد تنظيم مسألة معينة، ومن الناحية المنهجية تتمثل المقارنة الأفقية في قيام الباحث بتناول المسألة التي يبحثها في كل نظام على حدة، فإذا انتهى منه، تناولها في النظام المقارن الثاني، أو الثالث...

فعلى سبيل المثال، إذا قام الباحث بالتصدي لبحث مقارن في اساليب اختيار رئيس الدولة في النظام الدستوري المصري وفي الشريعة الإسلامية؛ ففي هذا المثال تظهر المقارنة الأفقية عندما يذكر الباحث في القسم الأول، أساليب اختيار رئيس الدولة في النظام الدستوري المصري، وفي القسم الثاني، يبحث هذه الأساليب في الشريعة الإسلامية، فيوضح الموقف في كل نظام على حدة، مظهراً أوجه الاتفاق أو الاخلاف بينهما.

أما على المستوى الرأسي : فإن الأمر يختلف، حيث يلتزم الباحث بإجراء المنهج المقارن في كل جزئية من جزئيات المسألة التي يعرض لها في مختلف الأنظمة في آن واحد، ولا يعرض لموقف كل قانون على حدة.

فإذا أخذنا المثال السابق: فإن المنهج المقارن على المستوى الرأسي يعني دراسة كل جزئية تتعلق بخطة البحث في النظامين محل المقارنة، النظام الدستوري المصري والشريعة الإسلامية.

فمثلاً عند الحديث عمن يختار رئيس الدولة (تكوين هيئة الناخبين) يجب بحث الأمر في النظامين معاً، وفي موضوع واحد مبيناً أوجه الاتفاق والاختلاف بين

---

[٦٥] - د. أحمد عبد الكريم سلامة، مرجع سبق ذكره، ص ٤٣.

النظامين. وكذلك عند الحديث عن طريقة اختيار رئيس الدولة، أو عزله من منصبه، فيجب دراسة الموضوع في النظامين وبآن واحد.

وغير خافٍ أن منهج المقارنة الأسية أقل كثيراً وأدق من مثيله على المستوى الأفقي، ومرد ذلك:

أن المقارنة الأفقية تؤدي إلى تكرار الأفكار وتشتتها، فما يقال هنا يعاد هناك، فضلاً عن أن الأمر في نهايته لا يخرج عن كونه دراستين منفصلتين لموضع واحد في نظامين مختلفين، فكأن الباحث

درس في المثال السابق، اختيار رئيس الدولة مرة في النظام الدستوري المصري ومرة أخرى في الشريعة الإسلامية.

أما المقارنة الرأسية فهي تؤدي إلى حسن إدراك أوجه الاتفاق والاختلاف في الأنظمة المقارنة، فضلاً عن منع تكرار الأفكار، وهو ما يؤدي في نهاية الأمر أن يكون البحث عظيم الفائدة للقارئ والباحث.

ومهما يكن من أمر ، فإن المنهج المقارن . عموماً في مجال الدراسات القانونية، يساعد على تصور الاقتراحات حول إصلاح وتعديل التشريعات القائمة، أو حول توحيد القانون بين عدة دول.

كما يساعد ذلك المنهج على زيادة إيضاح الحلول الواردة في القانون الوضعي، مما يقدم عوناً لمن يهمه التعرف على أحكام قوانين البلاد المختلفة.[٦٦]

---

[٦٦] - انظر د. صلاح الدين فوزي، مرجع سبق ذكره، ص ١٣٩ .

وحتى يؤتي المنهج المقارن ثماره في المجال القانوني، يلزم الباحث التحديد الدقيق لموضوع المقارنة، و القوانين التي ستتم المقارنة بينها. كما يلزمه أن يكون على علم ومعرفة كافية بلغة تلك القوانين.

كما يجب أن يختار عدداً محدداً منها حتى تأتي المقارنة دقيقة وفعالة، وأن تكون المراجع المتعلقة بموضوع المقترنة متوافرة لدى الباحث، بشكل يمكنه من إجراء الدراسة المقارنة، ويستحسن أن يكون النموذج المقارن المختار أكثر تقديماً من النظام الأصلي وذلك لتعظيم الفائدة من الدراسة المقارنة.[٦٧]

وتجدر الإشارة إلى أن البعض يضيف إلى المناهج الأربعة السالف ذكرها، منهجاً خامساً هو المنهج الوصفي، الذي يعتمد على المعلومات والحقائق عن موضوع معين ووضعها في قالب محكم ومكتمل، على أن يواكب هذه الدراسة الوصفية محاولة لتفسير المعلومات التي تم تجميعها ووصفه.

---

[٦٧] - لمزيد من التفاصيل حول المنهج المقارن، انظر : على ضوى، منهجية البحث القانوني، منشورات مجمع للجامعات، ليبيا، ١٩٨٩، ص ٤١ وما بعدها.

الفصل الثاني

مراحل إعداد واخراج البحث العلمي القانوني

المبحث الأول: مراحل اعداد البحث العلمي القانوني

تخضع عملية إنجاز وإعداد البحث العلمي في ميدان العلوم القانونية، مثل بقية الفروع الأخرى، إلى طرق وإجراءات و أساليب علمية وعملية منطقية صارمة ودقيقة، يجب احترامها والتقيد بها و اتباعها بدقة وعناية، حتى يتمكن الباحث من إعداد بحثه وإنجازه بصورة سليمة وناجحة وفعالة.

ونعتبر هذا الطرق و الإجراءات من صميم تطبيقات علم المنهجية في مفهومه الواسع، كما تجب الإشارة هنا غلى أن اصطلاح البحث العلمي يشمل كل التقارير العلمية المنهجية والموضوعية مثل: مذكرات التخرج في مستوى الليسانس، وابحاث رسائل الماجستير و الدراسات العليا، وغيرها من تقارير العلمية.

وتمر عملية إعداد البحث العلمي بعدة مراحل، متسلسلة ومتتابعة، متكاملة ومتنافسة، في تكوين وبناء البحث و إنجازه، وهذا المراحل هي:

المطلب الاول: الاستعداد الذاتي واختيار الموضوع

أولا- الاستعداد الذاتي

يجب أن يأخذ الباحث وقته للتفكير في اختار موضوع بحثه ، فالحماس الزائد لدى الباحث وتسرعه سيؤدي بالنتيجة الى لجوء الباحث الى التفكير بتغيير عنوان بحثه

عدة مرات، فعملية البحث ليست نزوى يقوم بها الباحث أسوة بأصدقائه أو اقاربه وانما يجب أن يهيئ نفسه ويستعد للقيام بعملية البحث ويتجلى ذلك من خلال:

١- المقدرة العلمية : حيث يتطلب اجراء أي بحث علمي أن يكون الباحث قد حصل على المؤهل الدراسي الذي يمكنه من متابعة دراسته العالية ويظهر ذلك من خلال حصوله على معدل عال في درجة البكالوريوس يمكنه من سلوك طريق البحث العلمي.

٢- الرغبة النفسية (الدافع):

يتعين أن يكون رغبة الطالب حقيقية وصادقة ، وليست نزوة نفسية عابرة ، فالدراسة العليا مرحلة علمية شاقة تستلزم الجهد والمثابرة ، وأخذ الامور بجدية كافية وتحمل كل الاعباء الناجمة عنها ن كالخسارة المادية ، والعزوف عن النشاط الاسري والاجتماعي ، والإعراض عن متع الحياة ومباهجها ، وإضافة للاجتهاد العقلي والنفسي والعصبي ...كل ذلك أمور لا مفر منها في مراحل إعداد الرسالة أو البحث العلمي .

ثانيا- اختيار موضوع البحث

١- تعريف اختيار الموضوع

وهي عملية تحديد المشكلة العلمية التي تتطلب حلا علميا لها، من عدة فرضيات علمية، بواسطة الدراسة و البحوث و التحليل لاكتشاف الحقيقة أو الحقائق العلمية المختلفة المتعلقة بالمشكلة محل البحث، وتفسيرها واستغلالها في حل ومعالجة القضية المطروحة للبحث العلمي.

ولذا إن اختيار موضوع البحث هو أول وأهم خطوة في اعداده ، ولذلك يؤكد البعض إن الاختيار الموفق لموضوع البحث هو نصف البحث ، بحسبان أن يحدد أولويات

المسائل والمشكلة الجديرة بالبحث من الأمور الهامة التي تذلل الكثير من الصعوبات التي قد تواجه الباحث.[٦٨]

بل ولعل من أسباب تعثر الكثير من الباحثين وفشلهم في انجاز بحوثهم ، الاختيار غير الموفق لموضوع البحث ...فعلى عاتق من تقع مسؤولية اختيار موضوع البحث ؟

الأصل أن اختيار موضوع البحث هو من اختصاص الباحث ، وهذا هو الأسلوب الأمثل باعتبار أن الباحث هو المتخصص في موضوعه ، والمعايش لفكرته وصاحب الميل والرغبة للخوض فيه .

ويؤكد البعض أنه يجب أن يشعر الباحث تجاه موضوع بحثة ، بانفعال خاص ، نوع من الحب الزائد أو الاهتمام الزائد حتى يكون ذلك دافعاً له في الاستمرار ، حتى في حالة مواجهة صعوبات في أثناء البحث . ويتوصل اباحث الى هذا الانفعال بالقراءة الانتقادية ، والتفكير العميق والاصرار العلمي العنيد لمعرفة حقيقة الأشياء ، هو شرط الاختيار اي موضوع[٦٩] .

ان الإحساس بالمشكلة يعتبر نقطة البداية في اي مجهود للبحث العلمي، فهي تتطلب (المشكلة) إجابات شافية على تساؤلات الفرد واستفساراته.

وتعتبر هذا المرحلة من اولى مراحل إعداد البحث العلمي و الأكثر صعوبة ودقة، نظرا لتعدد واختلاف عوامل ومقادير الاختيار، حيث توجد عوامل ومعاير ومقاييس ذاتية نفسية و عقلية واجتماعية واقتصادية ومهنية تتحكم في عملية اختيار الموضوع .

---

[٦٨] - د . أحمد عبد الكريم سلامة مرجع سبق ذكرة ص ٦٣

[٦٩] - د. سيد هواري ،مرجع سبق ذكره ص ٩ وعلي ضوى ، مرجع سبق ذكره ص ١٩ وما بعدها

ويحذر بعض العلماء من لجوء الباحث إلى المشرف ليختار له موضوع بحثة ، باعتبار أن ذلك يشكل خطراً على الباحث نفسه ، الذي قد يتعثر في مشواره البحثي ، لكون الموضوع المقترح عليه دراسته ، معقداً أو صعباُ بالنسبة لقدرات الباحث وإمكانياته العلمية ، أو لا يتفق مع استعداده وميوله .[٧٠]

بيد انه ليس هناك ما يمنع من حيث المبدأ من اختيار موضوع البحث من قبل المشرف على الباحث ، كون الأستاذ أكثر خبرة ودراية من الباحث أو الطالب ، فيشير علية ببحث موضوعات معينة ، ويستشرف في الباحث إمكانية إنجاز البحث في إحداها ، فاذا اختار الباحث أحد هذه الموضوعات ، يرشده المشرف الى المصادر التي يبحث فيها . ويكون للباحث هنا أن يتبادل الرأي مع المشرف حول بعض عناصر الموضوع ، أو توجيه الدراسة والبحث في أحد جوانبه وفي تلك الحالة يأتي البحث تمرة للتعاون بين الباحث والمشرف .

وأعتقد أن افضل طريقة لاختيار موضوع البحث هو أن يكون بالاتفاق بين المشرف والباحث وذلك بأن يتم مناقشته بينهما فيوافق المشرف على الموضوع الذي اختاره الباحث او يدخل بعض التعديلات عليه او يقوم المشرف بعرض موضوع معين على الباحث ويطلب منه دراسته فيوافق الطالب بعد ذلك على هذا الاختيار بمطلق حريته.

٢- القواعد التي يجب مراعاتها عند اختيار الموضوع

هناك بعض التوجيهات والنصائح العامة ، التي يمكن الاسترشاد بها ، في اختيار موضوعات البحوث العلمية وأهمها :

أ-أن يكون الموضوع جديداً:

---

[٧٠] - د . أحمد عبد الكريم سلامة ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٣ . ٦٤

أول ما يشترط في موضوع البحث هو الجدة ،ولا يقصد بذلك أن يكون موضوع البحث غير مسبوغ ؛لأن ذلك يكاد أن يكون صعباً إن لم يكن مستحيلاً في مجال الدراسة القانونية ،بل والدراسات الاجتماعية بصفة عامة ،وإنما يقصد بالجدة في هذا الصدد أن يكون البحث ذا قيمة علمية ،أو عملية يضيف نتائج قيمة الى الفكر القانوني ،ويلبي حاجة المجتمع وتطوره.[٧١]

فالبحث يكون جديداً–بلا شك – إذا تناول قضية من القضايا الحديثة ،التي لم يتطرق عليها الباحثين من قبل ،أو تناولوها بصفة عارضة في دراسات صغيرة غير معمقة، كما يعتبر البحث جديداً أيضاً إذا أكمل الباحث نقصاً في موضوع سبق أن درسه احد الباحثين ،أو أجاب على تساؤلات طرحها باحثين سابقين دون الإجابة عليها ،ويعتبر الموضوع جديداً كذلك ،إذا أدى الى التطور الاجتماعي و الاقتصادي ،إلى ما فيه من آراء ونتائج غير مناسبة لظروف المجتمع ،لأن مرور الزمن على البحوث السابقة يجعل الباحث في إمكانه أن يضيف شيء لم يسبق إلية مستجدات علمية ،لم تكن تحت نظر الباحثين السابقين عند إعداد بحوثهم .[٧٢]

وعلى كل حال ،فالمهم أن يضيف الباحث نتائج جيدة إلى الفكر القانوني ،بحيث يكون قد أسهم ولو بلبنة صغيرة في الصرح القانوني الكبير الذي شيده الباحثين السابقين على مر العصور ،ويحتاج دائماً إلى التحسين والتجديد .

ولقد أجمل فقهاء الشريعة الإسلامية ،معنى الجدة ،أو الإضافة العلمية ،في أسلوب بديع بقولهم المقصود من التأليف سبعة :شيء لم يسبق إليه فيؤلف أو اي شيء أُلف ناقصاً فيكمل أو خطأ فيصحح أو مشكل فيشرح أو مطول فيختصر أو مفرق فيجمع أو منثور فيرتب"

---

[٧١] - د. أحمد عبد الكريم سلامة ،مرجع سابق ص ٢٨

[٧٢] - د. آدم الزين ،مرجع سابق ،ص٢٨

ب- أن يكون الموضوع محدداً

ويقصد بتحديد الموضوع أن يكون ليس بالواسع الفضفاض ،ولا بالضيق المحصور ؛لأن الموضوع الواسع أكثر من اللازم ،يرهق الباحث .

إرهاقا كبيرا ويستغرق منه وقتا طويلا؛ وذلك لكثرة المراجع التي يجد نفسه تائها في خضم ما فيها من آراء ونظريات ينور بها عقله ، ويعجز عنها فكره، مما قد يضطره إلى عدم تعميق بحثه ، والمرور مرور الكرام على كثير من المسائل ، فيأتي بحثه أقرب إلى الكتب الدراسية منه إلى البحوث المتخصصة المعمقة.[٧٣]

كما أن الموضوع الضيق أكثر من اللازم، قد يدفع الباحث إلى إدخال تفصيلات، وتفريعات لا علاقة لها بموضوع بحثه، بل أن هذه النوعية من البحوث، قد تجعل الباحث مهددا بعدم إنجازها لقلة المادة العلمية المتوافرة لديه أو ضآلة أهميتها.

فالبحث الجيد، هو الذي يكون موضوعه معقول الحجم، متناسبا مع الدرجة العلمية، التي ينبغي الطالب الحصول عليها بعد إنجاز بحثه، على أنه يجب ألا يفهم من ذلك، أن العبرة بحجم البحث من الناحية العددية (عدد الصفحات)، بل العبرة دائما بما ينتهي إليه الباحث من نتائج، تشكل إضافة جديدة إلى الفكر القانوني

ج- أن تكون فكرة البحث واضحة

يجب أن تكون فكرة البحث واضحة في ذهن الطالب يعرف حدودها، ويلم بجميع جوانبها. فيتحتم أن يعرف الباحث، ما هي المشكلة التي من أجلها تم اختيار هذا الموضوع، وما هي الحلول أو النتائج التي يأمل الوصول إليها، وهذا لا يحصل إلا إذا اختار الباحث موضوع بحثه، بعد قراءة جيدة ومتأنية.

---

[٧٣] - د. محمد مهدي فضل الله، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق ،الطبعة الثالثة ، دار الطليعة بيروت، ٢٠٠٣م ،ص٣٧

فإذا لم تكن فكرة البحث واضحة في ذهن الطالب، فإنه لن يكون محيطا بما يدخل في موضوع بحثه وما لا يدخل، وبالتالي لا يعرف ماذا يقرأ من مراجع ويسجل معلومات، مما يجعل الباحث يقرأ كثيرا، ويسجل معلومات شتى لا صلة لها بموضوع بحثه.[٧٤]

ومما يتصل – في رأينا– بوضوح فكرة الباحث ، أن يكون الموضوع منتميا بجلاء إلى أحد فروع القانون (المدني– التجاري– الجنائي....إلخ)،وخاصة إذا كان الباحث من الأكاديمي، أو يأمل أن يكون منهم، فالمعيد في القانون المدني على سبيل المثال ، لن يعين في وظيفة مدرس مساعد ،

إلا إذا كانت رسالة الماجستير التي أعدها تدخل في ذات تخصصه وهكذا في مرحلة الدكتوراه، وكم رأينا بعض الباحثين عانا كثيرا وذاق الأهوال، بسبب عدم وضوح موضوع بحثهم لعدم انتماء الموضوع بدقة وجلاء إلى فرع معين من فروع القانون.

وهذا ما يمكن أن نطلق عليه الموضوعات الحدودية، أي التي تقف على حدود أكثر من تخصص، ولا تدخل في تخصص واحد

يؤكد البعض على ضرورة الوضوح التام للمسائل الجوهرية والعناصر الرئيسية لموضوع البحث والتي تظهر من خلال إجابة الباحث على عدة تساؤلات: [٧٥]

– هل المشكلة أو القضية التي يثيرها الموضوع محدودة ، وتستحق البحث ؟

– هل استطاعة الباحث البدء في البحث وانجازه ؟ أي هل موضوع البحث في مستوى قدرة الباحث ؟

---

[٧٤] - د. حامد أبو طال، مرجع سابق ص ٥

[٧٥] - د . أحمد عبد الكريم سلامة ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٦ . ود . جابر جاد نصار ، مرجع سبق ذكره ص ٧٦ . ود . أحمد بدر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩٠ وما بعدها . ود . أحمد شلبي ، مرجع سبق ذكره ،ص ٦٠

– هل هناك ميل نحو هذا الموضوع من قبل الباحث ؟

– هل تتوافر مصادر المعلومات والمراجع بالنحو الذي يسمح له بتغطية مختلف جوانب البحث بشكل وافٍ ؟

– هل ستضيف الدراسة التي سيقوم بها الباحث الى المعرفة الانسانية شيئا ؟

فاذا كانت الاجابة بالنفي على اي من هذه الاسئلة فعلى الباحث ان يختار موضوعاً أخر دون أن يضيع وقته ونشاطه في دراسة لم تكتمل له فيها عناصر النجاح .

د– أن يكون الموضوع متناسبا مع قدرات الباحث

ويجب أخيرا، أن يكون موضوع البحث متناسب مع قدرات الباحث الذهنية والمالية والزمنية ومعنى ذلك، أن الطالب الماجستير لا يجوز له أن يختار موضوعا في مستوى طالب الدكتوراه، حيث أن ذلك يحتاج إلى قدرات بحثية تفوق قدرات طالب الماجستير.[٧٦]

كما أن المدة الزمنية المتوقعة لإنجاز البحث، يجب وضعها في اعتبار الباحث، خاصة إذا كان من يتقيدون بمدة زمنية معينة لإنجاز بحثهم –كالمعيدين في الجامعات وطلاب البعثات – وإلا تعرضوا لجزاءات معينة .

وأخيرا يجب على الباحث مراعاة قدراته المالية ، عند اختيار موضوع البحث، فهناك من البحوث ما قد يلزم له تعلم لغات أجنبية، أو كثرة الإسفار، والانتقال بين البلدان المختلفة، ومن ثم يجب أن يكون لدى الباحث المال الذي يكفي للإنفاق على ذلك ، وإلا

[٧٦] - د. عبدالقادر الشخيلي ،مرجع سابق ،ص ٢٤

فلا يلجأ إلى اختيار مثل هذه الموضوعات، حتى لا يتعرض لمخاطر عدم إنجاز البحث، وعلى كل حال فكل باحث أدرى بظروفه الشخصية، فيجب أن يختار في ضوء هذه الظروف.[٧٧]

وبناء على ذلك فالباحث الذي لا يجيد لغات أجنبية، وليست عنده المقدرة على تعلمها لا يجوز له أن يختار موضوعا لا يمكن إنجازه إلا بالرجوع إلى المراجع الأجنبية.

هـ- التريث والصبر في احتيار الموضوع :

فلا بد أن يأخذ الباحث وقتة المناسب للقراءة والتفتيش عن الموضوعات التي تستأهل الدراسة البحث فقد أثبتت التجربة أن التسرع في اختيار موضوع البحث ، يؤدي الى عدم التوفيق في إعداده حيث قد يجيء الموضوع ضخماً فضفاضاً ، يستغرق وقتاً طويلاً لإنجازه ، بل وإن انجز في وقت ملائم ، فتناوله يكون سطحياً يفتقر الى العمق الكافي.[٧٨]

وقد يجيء الموضوع ضيقاً معقداً ، لا تكون مصادره أو مرجعه متاحة أو متوفرة ، فلا يستطيع الباحث إتمام البحث ، فيتغير مشواره البحثي .

ونشير الى انه كثيرا ما يؤدي الحماس الزائد لدى الباحث وتسرعه ، في اختيار موضوعات يكتنفها العيبين السابقين ، بما يؤثر على إمكانية إنجاز البحث . وهذا ما يفسر لنا لجوء كثير من الباحثين الى تغيير الموضوع محل البحث بعد مدة طويلة قد تكون سنوات عديدة ، مما يمثل اهداراً للوقت والجهد والموارد ، وكان أجدى وأجدى بالباحث أن يتأنى ويصبر حتى يختار موضوعاً صالحاً للبحث [٧٩] .

---

[٧٧] - د. محمد مهدي فضل الله ، مرجع سابق،ص٣٩

[٧٨] - . د . أحمد عبد الكريم سلامة ، مرجع سبق ذكره ، ص ٦٥

[٧٩] - د . جابر جاد نصار ، مرجع سبق ذكره ، ص ٧٤

المطلب الثاني: مرحلة البحث عن الوثائق:

ان توثيق البحث أمر ضروري لأي بحث علمي ، لأن ذلك يدل على أن المعلومات التي يتضمنها البحث موثقة ومستقاة من مصادر ومراجع لها قيمتها العلمية ، وهو ما يعطي البحث مصداقية ويمكن الاعتماد عليه .

ويتعين على الباحث الحصول على بيانات بحثه من خلال المصادر والمراجع الموجودة بالمكتبات ،وتسمى هذه العملية عملية التوثيق او البيليوغرافي ، وتعتبر من اهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث ، و ذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات او تعزيز و جهة النظر الخاصة بالباحث.

وتنقسم الوثائق الى قسمين:

أولاً – المصادر

وهي تلك الوثائق التي تتضمن الحقائق و المعلومات الاصلية المتعلقة بالموضوع ، ويقصد بالمصدر الكتاب أو المخطوط الذي يتناول موضوع البحث تناولاً شاملاً وأصيلاً وتسمى بالمراجع الأصلية، وبدون استعمال وثائق ومصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات ، وهي التي يجوز أن نطلق عليها اصطلاح "المصادر"

وأنواع المصادر الاولية أو المراجع الاصلية العلمية في ميدان العلوم القانونية والادارية هي :

- ❖ المواثيق القانونية العامة و الخاصة ، الوطنية والدولية.
- ❖ محاضر و مقررات وتوصيات هيئات المؤسسات العامة الاساسية مثل المؤسسة السياسية و التنفيذية .
- ❖ التشريعات و القوانين و النصوص التنظيمية المختلفة .

- ❖ العقود والاتفاقيات و المعاهدات المبرمة و المصادق عليها رسميا .
- ❖ الشهادات و المراسلات الرسمية .
- ❖ الاحكام والمبادئ و الاجتهادات القضائية .
- ❖ الاحصائيات الرسمية .

ثانياً- المراجع

١- تعريف المراجع

وهي المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر ووثائق أصلية و مباشرة ، أي انها الوثائق و المراجع التي نقلت الحقائق و المعلومات عن الموضوع محل البحث ، أو عن بعض جوانبه من مصادر و وثائق أخرى، وهي التي يجوز أن نطلق عليها لفظ "المراجع".

٢- أنواع المراجع:

- ❖ الكتب و المؤلفات القانونية الاكاديمية العامة و المتخصصة في موضوع من الموضوعات ،مثل كتب القانون الدولي والعلاقات الدولية ، القانون الاداري، الدستوري ،العلوم السياسية ، القانون المدني، التجاري ....
- ❖ الدوريات و المقالات العلمية المتخصصة ، و احكام القضاء والنصوص القانونية مثل نشرة وزارة العدل و الدوريات المتخصصة .
- ❖ الرسائل العلمية الاكاديمية المتخصصة ، و مجموع البحوث والدراسات العلمية والجامعية التي تقدم من اجل الحصول على درجات علميه اكاديمية.
- ❖ أعمال المؤتمرات
- ❖ الموسوعات و دوائر المعارف و القواميس .

ثالثاً- كيفية الحصول على المصادر والمراجع

١- المكتبات

أ- أنواع المكتبات

تقسم المكتبات الى نوعين:

النوع الأول: المكتبات العامة:

يجب على الباحث ألا يقتصر في جمع المادة العلمية اللازمة لبحثه على المكتبات المتخصصة، بل يجب عليه كذلك الاستعانة بالمكتبات العامة.

ويقصد بالمكتبات العامة، تلك التي تشتمل على كتب وأبحاث في مختلف فروع العلم، كالتاريخ والجغرافيا، والقانون، والفلك و غير ذلك.

وهذه المكتبات قد تكون تابعة للديوان، أو لوزارة الثقافة، أو قد تنشئها المحافظات، أو غير ذلك من الجهات المهتمة بنشر الثقافة في الدولة".[٨٠]

النوع الثاني: المكتبات المتخصصة

فيقصد بها تلك المكتبات المتخصصة في العلوم القانونية، ومثال ذلك: مكتبات كليات الحقوق، ومكتبة وزارة العدل، ومكتبة المحكمة العليا، ومكتبة نقابة المحامين. ولا شك أن هذه المكتبات تهتم باقتناء كل ما هو حديث في الدراسات القانونية.

[٨٠] - وهذا النوع من المكتبات، يجب ألا ينظر إليه بعدم اهتمام، فلقد وجدت في بعضها كتبا، لم أستطع الحصول عليها من المكتبات المتخصصة

ومن نافلة القول، أن نشير إلى أنه يجب اهتمام إدارة الكلية بالمكتبة الخاصة بها، مع تزويدها دائماً بالكتب اللازمة لإعداد البحوث؛ لأن المكتبة هي الرئة التي يتنفس بها الباحث، وفقر المكتبة يؤدي حتماً إلى تعثر كثير من الباحثين"[٨١]

ب– طرق البحث عن المراجع في المكتبة

- الاستعانة بأمين المكتبة:

يجب على الباحث أن يلتزم بتوجيهات القائمين على أمر المكتبة، فهم المسؤولون عن تطبيق اللوائح الخاصة بالإعارة والتصوير والقراءة وغير ذلك، بل ويجب على الباحث توطيد علاقته بأمين المكتبة، فهو المنظم الأول للمكتبة، وهو أدرى بكل صغيرة وكبيرة فيها.

فأمين المكتبة يمكنه أن يوفر على الباحث الكثير من الوقت والجهد في الوصول إلى الكتب التي يبتغيها، بل وقد يرشد الباحث إلى كتب جديدة لا يعلم عنها الباحث شيئاً، وأحياناً إذا ما أنس أمين المكتبة في الباحث الاجتهاد والأخلاق، فإنه قد يقدم له تسهيلات استثنائية، أو يعرفه على بعض المختصين في مجال تخصصه"[٨٢]

- آداب التعامل مع الكتاب :

يجب على الباحث، أن يتعامل مع الكتاب على أنه كنز المعرفة، وبحر العلم الذي ينهل منه كل الباحثين إلى ما شاء الله، ومن ثم فيجب عليه أن يحافظ على الكتاب، فلا يمزق بعض أجزائه، ولا يعبث بصفحاته، أو يضع بعض الخطوط تحت كلمات معينة، كما يتعين عليه بعد الانتهاء من القراءة أن يضع الكتاب في مكانه على الرف، أو يتركه على المنضدة، وذلك على حسب القواعد المتبعة في المكتبة، وأخيراً

---

[٨١] - أحمد عبد الكريم سلامة، مرجع سابق، ص٨٦

[٨٢] - عبد الرحيم صدقي، مرجع سابق، ص ٣٣.

لا يقوم بتصوير بعض أجزاء من الكتاب إلا إذا استأذن أمين المكتبة، لاحتمال أن يكون الكتاب من الكتب التي تحظر اللوائح تصويرها، كما هي الحال في المخطوطات (الكتب المكتوبة بخط يد صاحبها)، والكتب النادرة.

- آداب التعامل داخل المكتبة:

يجب على الباحث الالتزام بالهدوء داخل المكتبة، فلا يتكلم مع زميل له، أو يحدث أحداً في الهاتف، وعليه أن يضع في اعتباره أن المكتبة مكان للعلم وللبحث العلمي، وليست مكاناً للسمر والتسلية.

- كيفية الوصول إلى الكتاب في المكتبة:

يمكن للباحث الحصول على المراجع داخل المكتبة، من خلال البحث في فهارس المكتبة، أو من خلال البحث المباشر في أرفف المكتبة، وأخيراً ظهر البحث من خلال الحاسب الآلي، على التفصيل الآتي:

– البحث بواسطة فهارس المكتبة:

يمكن للباحث العثور على الكتب التي يريدها، بالرجوع إلى الفهارس الهجائية التي تعدها المكتبة، وهذه الفهارس إما أن تكون معدة على أساس اسم المؤلف، أو على أساس عنوان الكتاب. ولا شك أن البحث بواسطة اسم المؤلف، يقتضي أن يكون الباحث على علم مسبق باسم المؤلف، أما إذا لم يكن يعرف اسمه، فلا مناصر من البحث بعنوان الكتاب وموضوعه، حيث تكون الكتب مفهرسة هجائياً بحسب الموضوع، فمثلاً: التزام، ثم إيجار، ثم بيع... وهكذا"[٨٣]

[٨٣] - يعتبر علم الفهرسة أو الببليوجرافيا، من العلوم الهامة في مجال عرض الكتب وتصنيفها.

وتتم فهرسة الكتب بالطريقة السابقة، عن طريق وضع بيانات الكتائب في بطاقات مقواة، توضع في أدراج مخصصة لهذا الغرض. فإذا عثر الباحث على بطاقة فيها بيانات الكتائب الذي يبتغيه، فإنه يمكنه الوصول إليه بسهولة داخل المكتبة، أو الاستعانة بأمين المكتبة لإرشاده عند اللزوم.

– البحث على أرفف المكتبة:

ويمكن للباحث العثور على الكتاب الذي يريده، بالرجوع مباشرة إلى أرفف المكتبة، ولكن هذا يستلزم أن يكون الباحث ملماً بكيفية تصنيف الكتب على أرفف المكتبة.

وتلجأ المكتبات –عادة– في تصنيفها للكتب، إما وفقاً لتصنيف ديوي العشري، وإما على أساس تصنيف مكتبة الكونجرس"[٨٤]

ويقوم تصنيف ديوي، على أساس تقسيم الكتب إلى عشرة مجالات رئيسية، تبدأ بالأصفار وتنتهي عند ٩٠٠ على النحو الاتي:

- – المعارف العامة ٠٠٠
- – الفلسفة ١٠٠
- – الأديان ٢٠٠
- العلوم الاجتماعية ٣٠٠
- – اللغات ٤٠٠

٢ – الاستبيان (الاستقصاء) :

أ– تعريف الاستبيان [٨٥] :

[٨٤] - ديوي عالم أمريكي مشهور في علم البليوجرافيا، ويسمى ملفل ديوي

[٨٥] - لمزيد من التفاصيل حول الاستبيان انظر : د. أحمد بدر ، مرجع سبق ذكره ، ص٣٤٧ وما بعدها .

الاستبيان أو لاستقصاء هو أداة لجمع المعلومات من خلال استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة تدور حول موضوع معين ، يتم وضعها وفق إطار علمي محدد ، وتقدم إلى المستهدفين بها ليدونوا فيها إجاباتهم .

وبذلك يكون الاستبيان أداة مفيدة في الاستعلام أو جمع المعلومات ،بل هو أداة فعالة للتعرف المباشر على وجهات النظر دون تدخل من المستبين .

وتستخدم وسيلة الاستبيان كأداة لجمع البيانات على نطاق واسع في دراسات الرأي العام والاتصال ودراسة الاتجاهات السياسية لقطاعات معينة من المجتمع إزاء قضايا محددة وواضحة والاستبيان يكون على هيئة ورقة أو استمارة مدون بها أسئلة محددة ويطلب من الشخص الموجهة إليه أن يجيب ب (نعم) أو (لا) أو يشير إلى العبارة أو الإجابة المدونة بأنها (صحيحة)

أو (خاطئة)، أو يضع دائرة أو خطاء أمام الإجابة التي يراها مناسبة ،أو يطلب منه كتابة عبارة في الفراغ الأبيض أو السطر الخالي .

ب- أنواع الاستبيان :

ويقسم الاستبيان الى ثلاثة أنواع:

- الاستبيان الحر أو المفتوح :

وهو الذي يترك للموجه إليهم حرية الإجابة على الأسئلة المطروحة بطريقتهم وفقا لقناعتهم وبأسلوبهم ، دون إجبار على الاختيار بين إجابات محددة . ولما كان هذا النوع من الاستبيان يحتاج إلى جهد ووقت من جانب الموجه إليه ،فكثيرا ما لا يهتم هذا الأخير بالاستبيان ولا يعيده إلى أصحابه .

- الاستبيان المقيد أو المغلق :

وهو الذي يكون مزودا بإجابات محددة أمام الأسئلة مثل (نعم) أو (لا) وقد تتعدد الإجابات مثل :

ممتاز .جيد جدا . جيد . مقبول . ردئ ...الخ. ولا يكون أمام المطلوب منه إبداء الرأي إلا اختيار

الإجابة الأنسب من وجهة نظره ، وهذا النوع هو الأكثر قبولا لدى الجمهور .

- الاستبيان المختلط :

وفيه تكون استمارة الاستبيان محتوية على أسئلة وإجابات محددة، يمكن للموجه إليه الاستبيان اختيار

إحدى تلك الإجابات، كما تحتوي الاستمارة على فراغات بيضاء يُترك فيها للموجه إليه أن يكتب ما يشاء من معلومات لم يسأل عنها معد الاستبيان .

ج – شروط الاستبيان :

- أن يكون موضوع الاستبيان محدداً وواضحاً بقدر الإمكان كأن يتعلق الموضوع بأسباب اللجوء إلى التحكيم في منازعات العقود الإدارية أو بأسباب انتشار جريمة غسيل الأموال أو ارتفاع معدلات الطلاق في أوساط اجتماعية معينة .... الخ .
- يجب أن تكون أسئلة الاستبيان بسيطة ، واضحة ، غير مبهمة ، وبعيدة عن التعقيد اللفظي ، ومتناسبة مع المستوى التعليمي والثقافي لأفراد العينة .

- ❖ يجب أن تكون الأسئلة موجهة للحصول على حقائق معينة وليس على عموميات ،وألا تثير لدى الموجهة إليه ردود فعل غير عادية تدفع به إلى إعطاء معلومات غير صادقة وغير موضوعية، أو تجعله يمتنع عن الإجابة.
- ❖ يجب أن يُحدد في ورقة الاستبيان طريقة الإجابة على الأسئلة ،بإرفاق تعليمات عن كيفية الإجابة في هامش ورقة الاستبيان ،أو الصفحة الأخيرة من صفحات الاستبيان .كما يجب أن يحدد الوقت الذي ينبغي الانتهاء من الإجابة على الاستبيان ، ورده أو إرساله إلى أصحابه .
- ❖ يجب أن يوجه الاستبيان إلى الأفراد أو الجهات ذات الاهتمام بموضوعه، حتى تأتي الإجابات منتجة وخادمة لموضوع البحث فإذا كان هناك استبياناً حول طرق الحد من جريمة تعاطي المخدرات، فيجب أن يوجه إلى أساتذة القانون وإلى الأساتذة والباحثين في ميدان التربية وعلم الاجتماع ،وإذا كان موضوع الاستبيان حول أسباب اللجوء إلى التحكيم في منازعات الاستثمار، فيجب أن يوجه إلى جمهور المستثمرين ، أو يوجه إلى رجال القضاء أو المحكمين أو المحامين.
- ❖ يجب إلغاء الأسئلة الموجهة أو الإيحائية (والسؤال المُوجه هو الذي يقترح في طياته الإجابة)

- ❖ مثال ذلك : هل تفكر جيداً قبل اتخاذ القرار ؟ الإجابة طبعاً : نعم .
- ❖ يجب إلغاء الأسئلة التي تحتوي أكثر من عنصر، فعلى سبيل المثال عندما نسأل :ما هي الكتب
- ❖ التي قرأتها العقود الإدارية ؟ وما هو أحسن كتاب في نظرك ؟ (هذا السؤال في الواقع سؤالان) .
- ❖ يجب أن يشمل السؤال إجابات متعددة (نعم ، لا ، لا أعلم) .

❖ يجب ترتيب الأسئلة ترتيباً سيكولوجياً بحيث يسهل على الموجه إليه الإجابة .وتفيد الاعتبارات التالية في علمية الترتيب :

- البدء بالسؤال السهل جداً والذي يثير الاهتمام .
- ترتيب الأسئلة السهلة فالأقل صعوبة فالصبة .
- ترتيب الأسئلة بحيث تحتوي تدفقاً مستمراً من الأفكار طول فترة الاستبيان .
- الأسئلة الشخصية التي لا بد منها تؤجل إلى نهاية القائمة .

د- تفريغ الاستبيان :

إذا انتهى الوقت المحدد لاستفتاء الاستبيان، وتم جمع استماراته ،كان على الباحث أن يقوم بعمليتين

متتابعتين ،حتى تؤتى عملية الاستبيان ثمارها في الحصول على المعلومات الدقيقة المطلوبة

فمن ناحية أولى ،يجب مراجعة الإجابات والتأكد من صحتها وجديتها .فقد تكون الإجابات غير صادقة ولا تعبر عن الحقيقة ،لخشية المجيب مثلاً من أن يستخدم المعلومات الواردة في الإجابة ، في كشف عن أمور لا يرغب هو في الإفصاح عنها .كما أن البعض من يرد عليه الاستبيان قد يكون

غير مبالٍ بأهمية موضوع الاستبيان فيعطي إجابات غامضة، لا تكون منتجة في موضوع الاستبيان.

ومن ناحية ثانية ،يجب تفريغ البيانات والمعلومات من استمارة الاستبيان ،وذلك بفرزها وتصنيف الإجابات في مجموعات ،وتبويبها في شكل جداول إحصائية أو رسوم بيانية ،بنحو يسهل دراستها وتحليلها والمقارنة بينهما ،واستخلاص النتائج التي ترشد إليها، والتي تخدم موضوع البحث وتساعد الباحث في تكوين وجهة نظر حوله.

هـ – تقييم نظام الاستبيان :

للاستبيان مزايا عديدة منها :

أنه أداة للحصول على بعض المعلومات التي تتسم بخصوصية معينة ،والتي قد لا يكون سهلا الحصول عليها بأية طريقة أخرى ،لا سيما في بعض المجالات ومنها المجال القانوني ،كالمعلومات المتعلقة بانتشار نوع معين من الانحرافات المعاقب عليها قانوناً .

ومنها أيضاً ،أن الاستبيان يعد أداة اقتصادية وميسرة .حيث لا يكلف الباحث نفقات مادية كبيرة عدا مصروفات إعداد استمارات الاستبيان وتوزيعها ،كما أن الباحث لا يبذل مجهوداً كبيراً في تنفيذ الاستبيان ،فهو يعد الاستبيان ويوزعه بالبريد أو عن طريق شخص آخر يثق به ، ثم تصل إليه استمارات الاستبيان بعد ملئها .

ومع ذلك فإن نظام الاستبيان لا يخلو من بعض العيوب والمساوئ ، منها :

أنه قد لا يمكن الاطمئنان إلى المعلومات التي تم جمعها عن طريقه، إما لأن الإجابات جاءت غامضة وغير محددة أو بعيدة عن المطلوب ،إما لأنه مشكوك في مصداقيتها بسبب التناقض الظاهر بينها .

ومنها، إنه قد لا يكون منتجاً ، إما لأنه لم تتم الإجابة على كل الأسئلة المطلوب الإجابة عنها ، إما لعدم اكتراث من وجه إليهم الاستبيان ، وإهمالهم الرد على الاستبيان وعدم إرساله إلى المستبين . وبالتالي يكون العائد من الاستبيان قليلاً لا يعتمد عليه ، وقد يكون المستجوب نفسه لا يعرف القراءة والكتابة (وهؤلاء يمثلون نسبة عالية في الدول النامية) وبالتالي تنعدم الفائدة المرجوة من الاستبيان.

٣– المقابلة :

أ- تعريف المقابلة

تعتبر المقابلة استبياناً شفوياً، حيث يقوم الباحث بإجراء مقابلة شخصية لمن يريد الحصول منهم على معلومات تتعلق بموضوع بحثه ،حيث يوجه إليهم مباشرة الأسئلة أو الاستفسارات التي يراها أكثر تحقيقاً للغرض من المقابلة .وتفيد المقابلة الشخصية كمصدر للمعلومات . في كثير من العلوم السياسية والاجتماعية وكذلك القانونية .

وإذا قام بالمقابلة شخص ماهر ،فأن المقابلة تصبح أفضل من طرق جمع البيانات الأخرى

وأحد الأسباب لذلك أن الناس تفضل أن تتحدث عادةً أكثر من رغبتها في الكتابة.. وبعد أن يقيم القائم بالمقابلة علاقة طيبة مع المستجوب ، من الممكن أن يحصل على أنواع معينة من المعلومات ذات الطبيعة السرية التي سيسترد المستجوب في الإدلاء بها كتابةً و على غرار الاستبيان قد تكون المقابلة مفيدة ،حينما تكون الأسئلة التي سيوجهها الباحث لمن يقابله واضحة ومحددة، وهي الأكثر فعالية ،حيث يكون لدى الباحث الوقت لاختيار الأسئلة التي تنصب مباشرة على الجوانب الجوهرية في بحثه . كما قد تكون المقابلة حرة ،حينما لا تعد الأسئلة مسبقاً، ويترك الباحث نوع الأسئلة وعددها لظروف المقابلة و الوقت المتاح، وهي أكثر ملاءمة إذ قد يملي الموقف على الباحث توجيه أسئلة لم يكن ذهنه قد فطن إليها من قبل ،كما قد تكون أمامه فرصة لتعديل وتحوير صيغة الأسئلة بما يتناسب مع شخصية من يقابله و ظروفه .

وسواءً أكانت المقابلة مقيدة أو حرة ،فإنه لكي تؤتي ثمارها وتفيد في تحصيل البيانات والمعلومات المرغوبة ،لا بد أن يكون الباحث على قدر كبير من اللباقة والذكاء والحضور الاجتماعي ، قادراً على خلق جو ودي ،حتى يوفر الاطمئنان والثقة لمن

يقابله، ويحصل على ما لديه من معلومات مفيدة للبحث .كما يلزم الباحث أن يختار الزمان والمكان الملائمين لإجراء المقابلة ،وأن يمهد للمقابلة بإدارة حديث ودي قصير خارج موضوع المقابلة ،ثم يقوم ببيان الهدف من المقابلة وحقيقة المطلوب ممن يقابله ،وأن يستأذن من يقابله في تسجيل ردوده قبل بداية الحوار والمناقشة معه ،مع التأكيد على احترام سرية ما يدلي به من معلومات وعدم إفشائها ،إن كانت طبيعتها تستلزم ذلك ،سواءً تم التسجيل كتابةً، أو آلياً باستخدام أجهزة التسجيل الصوتي .

ب- اهداف المقابلة:

ويمكن للمقابلة أن تحقق عدة أهداف :

- ❖ تفسير حدث معين : ويتحقق ذلك عند إجراء المقابلة مع أحد الأشخاص الذين ساهموا في صنع الحدث أو عاصره عن قريب (كمن يعد بحثاً عن المفاوضات السورية الإسرائيلية فيستطيع أن يقابل من اشترك في هذه المفاوضات ليطلع منه على ظروف هذه المفاوضات ومضمونها وما الآثار المترتبة عليها ...)
- ❖ توثيق وثائق معينة : كأن يحصل الباحث على بعض المعلومات ويريد توثيقها أو التأكد من صحتها ،فيرجع إلى بعض الأشخاص الذين ساهموا فيها أو عاصرها (كمن يعد بحثاً عن الآثار السياسية و الاجتماعية لثورة ٢٣ يوليو في مصر، فيستطيع مقابلة أحد الضباط الأحرار الذين قاموا بالثورة للتأكد من صحة المعلومات والوثائق التي حصل عليها ...).
- ❖ استشراف المستقبل :ويكون ذلك عند أجراء المقابلة مع أشخاص يهتمون بعلوم المستقبل ولديهم القدرة على استشرافه .

ورغم أهمية المقابلة كأداة لجمع المعلومات في مختلف مجالات البحث العلمي ،إلا أنه قد يشوبها بعض العيوب ، ومنها :

- أن من تجري معه المقابلة قد يُفاجأ بسؤال ،أو بعدة أسئلة لم يكن يفكر بها ،وهنا قد يضطر إلى إعطاء إجابات غير دقيقة، كما قد يعتمد إعطاء أجوبة مقتضبة غير منتجة إن شعر أنه في موقف استجواب .
- كذلك فإن المقابلة تحتاج إلى جهد كبير، قد تستغرق وقتاً طويلاً في الوصول إلى هدفها، إن لم يكن الباحث مجيداً لفن المقابلة ، و لم تتوفر له مهارة التحاور مع الغير .

تجدر الإشارة هنا إلى أنني لجأت أثناء إعدادي لرسالة الدكتوراه إلى أسلوب المقابلة للحصول على بعض المعلومات والبيانات التي تخدم موضوع الرسالة . فقد قمت بمقابلة العديد من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس في جامعات : السوربون في فرنسا، كما ألتقيت بعدد من الخبراء المتخصصين في مراكز بحثيه مختلفة ، وقد قامت علاقات ودية طيبة بيني وبينهم وقد زودني بالعديد من الوثائق والمقالات المهمة المتعلقة بموضوع رسالتي ، ووجهوا لي دعوة لحضور عدة مؤتمرات وندوات علمية . وقد أسهمت هذه المؤتمرات والندوات في تدعيم رسالتي من الناحية العلمية ، إضافة إلى أنها أتاحت لي المجال للتعرف على العديد من الأساتذة والباحثين من مختلف الدول الأوروبية.

المطلب الثالث: مرحلة القراءة و التفكير

أولاً- تعريف القراءة

هي عمليات الاطلاع و الفهم لكافة الافكار والحقائق ، التي تتصل بالموضوع، و تأمل هذه المعلومات و الافكار تأملا عقليا فكريا، حتى يتولد ف ذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع ، تجعل الباحث مسيطرا على الموضوع ، مستوعبا لكل اسراره وحقائقه ،متعمقا في فهمه ،قادرا على استنتاج الفرضيات والافكار و النظريات منها .

ثانياً- اهداف مرحلة القراءة و التفكير [٨٦]:

١. التعمق في التخصص و فهم الموضوع، و السيطرة على جل جوانبه .
٢. اكتساب نظام التحليل قوي و متخصص ،أي اكتساب ذخيرة كبيره من المعلومات و الحقائق تؤدي في الاخير الى التأمل و التحليل .
٣. اكتساب الاسلوب العلمي القوي.
٤. القدرة على اعداد خطة الموضوع .
٥. الثروة اللغوية الفنية و المتخصصة .
٦. الشجاعة الادبية لدى الباحث .

ثالثاً- شروط و قواعد القراءة :

١. ان تكون واسعة و شاملة لجميع الوثائق و المصادر و المراجع المتعلقة بالموضوع .
٢. الذكاء و القدرة على تقييم الوثائق و المصادر .
٣. الانتباه و التركيز أثناء عملية القراءة .
٤. يجب ان تكون مرتبة و منظمة لا ارتجالية و عشوائية .

---

[٨٦] - د. عبد القادر الشيخلي، مرجع سابق، ص٣٩ وما بعد

٥. يجب احترام القواعد الصحية و النفسية أثناء عملية القراءة .

٦. اختيار الاوقات المناسبة للقراءة .

٧. اختيار الاماكن الصحية و المريحة .

٨. ترك فترات للتأمل و التفكير ما بين القراءات المختلفة .

٩. الابتعاد عن عملية القراءة خلال فترات الازمات النفسية و الاجتماعية و الصحية .

رابعاً- أنواع القراءة [٨٧]:

١. القراءة السريعة الكاشفة :

وهي القراءة السريعة الخاطفة التي تتحقق عن طريق الاطلاع عن الفهارس ورؤوس الموضوعات في قوائم المصادر و المراجع المختلفة ، كما تشمل الاطلاع على مقدمات و بعض فصول و عنوانين المصادر و المراجع .

كما تستهدف تدعيم قائمة المصادر و المراجع المجمعة بوثائق جديدة ، وكذا معرفة سعة و آفاق الموضوع و جوانبه المختلفة ، وتكشف القيم و الجديد و المتخصص و الخاص من الوثائق و العام .

٢. القراءة العادية :

و هي القراءة التي تتركز حول الموضوعات التي تم اكتشافها بواسطة القراءة السريعة ،يقوم بها الباحث بهدوء وتؤدة، وفقا لشروط القراءة السابقة الذكر، واستخلاص النتائج و تدوينها في بطاقات.

---

[٨٧] - د. صلاح الدين فوزي، المرجع السابق ص ١٤١ وما بعد

٣.القراءة العميقة و المركزة :

وهي التي تتركز حول بعض الوثائق دون البعض الاخر ، لما لها من أهمية في الموضوع وصلة مباشرة به ،الامر الذي يتطلب التركيز في القراءة و التكرار والتمعن و الدقة و التأمل ، و تتطلب صرامة والتزاما أكثر من غيرها من انواع القراءات .

وتختلف اهداف القراءة المركزة عنها في القراءة العادية ، حيث يعني الباحث في التعرف على اطار المشكلة ذاتها ،و الآراء الفكرية التي تناولتها ، والفروض التي تبناها الباحثون ، و المناهج العلمية التي استخدموها ، وذلك بهدف الاسترشاد و التوضيح في تقرير مسيرة دراسته، من حيث المعلومات التي يحتاجها .

المطلب الرابع : مرحلة اعداد خطة البحث

أولاً- تعريف خطة البحث:

وهي عملية جوهرية وحيوية للباحث في اعداد بحثه، ويقصد بالخطة بأنها الهيكل العام للبحث، وتتضمن تقسيمات الموضوع الاساسية و الكلية والفرعية و الجزئية و الخاصة ، على أسس و معايير علمية ومنهجية واضحة و دقيقة .[٨٨]

فيجب أن تخضع عملية التقسيم الى أساس سليم و فكرة منظمة و رابطة خاصة ،كالترتيب الزمني أو الاهمية ....

ثانياً- مفهوم تقسيم الموضوع

وتقسيم الموضوع يعني تحديد الفكرة الاساسية والكلية للموضوع ، تحديدا جامعا مانعا و واضحا ،واعطائها عنوانا رئيسا ،ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة

[٨٨] - د. محمد البنداري، مرجع سابق، ص٦٥

البحث ،والقيام بتفتيت و تقسيم الفكرة الاساسية الى أفكار فرعية و جزئية خاصة ، بحيث يشكل التقسيم هيكلة و بناء البحث ، ثم القيام بإعطاء العناوين الفرعية و الجزئية .

((الأجزاء ، الأقسام ، الأبواب ، الفصول ، الفروع ، المباحث ، المطالب .

ثم : اولا ، ثانيا ، ثالثا ... ثم أ ب ج ..ثم ١ ،٢ ،٣،.....)).

ثالثاً- الفرق بين خطة البحث والتبويب

يتجلى الفرق بين خطة البحث والتبويب، بأن خطة البحث هي عبارة عن العناصر الأساسية التي سيدور حولها موضوع البحث وتشمل تلك العناصر، تحديد مشكلة البحث وأهمية دراستها ، وأهداف البحث وخطواته والمنهج العلمي الذي سيتبع في دراسة المشكلة ، والنتائج المتوقع للبحث ، والمراجع التي اطلع عليها الباحث ، كما يشمل المصطلحات العلمية الواردة في البحث (أبواب – فصول- مباحث- مطالب- والبنود المقترحة) أما تبويب البحث فهو جزء من الخطة ويعني توزيع المادة العلمية للبحث بين ثلاثة اقسام هي (المقدمة- المتن – الخاتمة) والتي يجب ان تكون مرتبة ترتيباً منطقياً وفقا لقواعد واسس معينة تقتضي ضرورة ان يرتبط الجزء بالكل.

رابعاً- الشروط الواجب مراعاتها لتقسيم وتبويب البحث :

هناك مجموعة من الشروط والقواعد يجب مراعاتها لتقسيم البحث بصورة سليمة وناجحة ، ومن هذه الشروط و القواعد و الارشادات :

١. التعمق و الشمول في تأمل كافة جوانب و أجزاء و فروع ونقاط الموضوع بصورة جيدة .

٢. الاعتماد الكلي على المنطق و الموضوعية و المنهجية في التقسيم و التبويب .

٣. احترام مبدأ مرونة خطة وتقسيم البحث .

٤. يجب أن يكون تحليليا وحيا و دالا ،و ليس تجميعا لموضوعات و عناوين فارغة .

٥. تحاشي التكرار والتداخل و الاختلاط بين محتويات العناصر و الموضوعات و العناوين الاساسية والفرعية والعامة والخاصة .

٦. ضرورة تحقيق التقابل و التوازن بين التقسيمات الاساسية و الفرعية أفقيا وعموديا، كأن يتساوى و يتوازن عدد أبواب الاقسام و الأجزاء ،وكذا عدد فصول الابواب وعدد فروع الفصول وهلم جرا .

خامساً- القواعد والضوابط التي يجب مراعاتها عند اعداد خطة البحث

فالخطة هي أشبه ما تكون برسم هندسي لبناء معين، فهذا الرسم المدون في ورقة صغيرة، هو الذي يعبر عن المبنى الكبير الذي سيوجد، فهذا الرسم هو الذي يوضح عدد أدواره ومحتويات كل دور ...الخ.

فالطالب الذي يدرس موضوع بحثه بدون خطة، يكون كمن يسير عشوائيا في طريق لا يعرف دروبه ودهاليزه[٨٩].

[٨٩] - د. حامد ابو طالب ،مرجع سابق ص٦٨

هناك ضوابط معينة يجب مراعاتها عند إعداد خطة البحث ، وهي[٩٠] :

١. ألا تكون الخطة مجرد تكرار لأعمال ، أو لبحوث سابقة ، وإنما يجب أن تكون من إبداع الباحث ، حتى تكون مناسبة لموضوع بحثه ، لأن الخطة التي تصلح لدراسة موضوع معين ،قد لا تصلح لدراسة موضوع آخر، فلكل موضوع ظروفه ، ولكل باحث ذاتيته.
٢. يجب أن يراعي الباحث التوازن بين أجزاء الخطة ، فلا يجوز أن يطغى جزء على آخر فمثلاً: لا يجوز أن يكون هناك باب مئة صفحة، و آخر خمسون صفحة ، وهكذا في الفصول و المباحث يجب مراعاة الترابط المنطقي بين أجزاء الخطة ،فالتعريف بالموضوع مثلاً يسبق شروطه و شروطه تسبق آثاره ، وهكذا.

٣. يجب أن يكون هناك تفاعل و تناغم بين العنوان و الخطة، فالخطة الجيدة، هي التي تترجم العنوان بكل دقة ، فلا يجوز للباحث أن يدخل في الخطة ما ليس له علاقة بعنوان البحث.
٤. أن تكون عناوين الأبواب والفصول و غيرهما مختصرة ، ومعبرة بوضوح عن موضوع الباب أو الفصل ؛لأن التطويل في العنوان يعد عيباً في البحث.

---

[٩٠] - يراجع في تفصيل هذا الضوابط :د. عبد القادر الشيخلي ، مرجع سابق ،ص٧٧، د. صلاح الدين فوزي مرجع سابق ، ص١٣٥

المطلب الخامس: مرحلة جمع وتخزين المعلومات:

ساعدت التطورات التقنية المتسارعة و المتلاحقة ،عملية جمع المعلومات البحثية ،خاصة بعد الفترة التي اطلق عليها " الثورة المعلوماتية "في العقدين الأخيرين ،والتي تبلورت معالمها في سهولة نقل المعلومات و تدفقها عبر وسائل الاتصالات .

و تعتبر المعلومات المجمعة ركيزة الباحث الاساسية ،كمقومات محورية للبحث ،وكلما جمع الباحث أكبر عدد من المعلومات وبنوعية حديثة و ممتازة ،كلما ادى ذلك الى تمكنه من تغطية متطلبات بحثه بكل فروعه ونقاطه .خاصة اذا اعتمدت المعلومات المجمعة على قواعد بيانات تتصف بالشفافية و المصداقية و التسلسل و المنطقية .

وتعكس المعلومات المجمعة مدى المام الباحث بما كتب ونشر حول موضوعه ،و الوقوف على مختلف الآراء والافكار، خاصة اذا تمكن الباحث من جمع معلومات بلغات اجنبيه حية ، وتمكن من ترجمتها بدقه وموضوعيه [٩١].

أولاً- مصادر المعلومات

و أهم مصادر المعلومات في عصرنا هذا :

١_ شبكة المعلومات الإلكترونية (الانترنت).

٢_ الدوريات المتخصصة .

٣_المؤتمرات العلمية و الندوات .

٤_الرسائل العلمية (الماجستير و الدكتوراه).

[٩١] - صلاح الدين فوزي، مرجع سابق، ص١٢٧

٥_الكتب العلمية المتخصصة .

٦_الموسوعات والقواميس ودوائر المعارف و أمهات الكتب .

٧_كتب التراث و المخطوطات .

ثانياً- الطرق التي يجب استخدامها لتخزين المعلومات :

وسرعان ما يجد الباحث نفسه يغوص في بحر من المعلومات والبحوث والمؤتمرات والرسائل الجامعية ،فماذا يفعل ؟

الخطوة الاولى والاساسية تتمثل في تنقية وغربلة المعلومات التي حصل عليها ،وذلك بواسطة الطرق التالية :

١_اعطاء الاولوية للمصادر الاصلية المباشرة وتقديمها على غيرها من المراجع الثانوية وغير المباشرة، والتي تعتمد اساسا على المصادر.

٢_ التركيز على المصادر والمراجع الأكثر حداثة: سواء في احصاءاتها وارقامها، أو توثيقها أو صياغة نظرياتها.

٣_ حذف واستبعاد المراجع أو المعلومات المكررة الركيكة والضعيفة والمنقولة عن مصادر متوفرة، حرصا على دقة وقوة و مصداقية المعلومات، واحتياطا لتوثيقها باعتمادها على أمهات الكتب والمصادر .

٤_البعد عن المعلومات غير العلمية :والمستندة الى تعصب أو تحيز لفكر معين أو مذهب معين، أو قائمة على العاطفة والحماس بعيدا عن الموضوعية المجردة.

٥_ استبعاد المعلومات التي تتعارض مع الحقائق العلمية : تخلصا وبعدا عن بلبلة الافكار والتكهنات ، وكل الامور التي تغاير الدراسات العلمية [٩٢].

٦_ الحرص على استبعاد المعلومات التي لا تتعلق و بصفة مباشرة بموضوع البحث: تلافيا للتشعب و التوسع ، و تجنب الاستطراد ،و توفير الوقت والجهد.

٧_ تركيز الباحث على مصادر المعلومات الدولية الأكثر و الأدق توثيقا و مصداقية ما أمكن ذلك ، مثل مصادر ونشرات الأمم المتحدة ،مع الأخذ بعين الاعتبار أن المص در الدولية يحشد لها أفضل العلماء و أكثرهم تخصصا .

ثالثاً- أساليب تخزين المعلومات :

أما بالنسبة لجمع وتخزين المعلومات ،فهناك أسلوبان أساسيان هما :

١- أسلوب البطاقات :

ويعتمد على اعداد بطاقات صغيرة الحجم أو متوسطة ، ثم ترتب على حسب أجزاء و أقسام و عناوين البحث ، ويشترط أن تكون متساوية الحجم ، مجهزة للكتابة فيها على وجه واحد فقط ، وتوضع البطاقات المتجانسة من حيث عنوانها الرئيس في ظرف واحد خاص .

في البطاقة كافة المعلومات المتعلقة بالوثيقة أو المصدر أو المرجع الذي نقلت منه المعلومات ، مثل اسم المؤلف ، العنوان ، بلد و دار الاصدار و النشر ، رقم الطبعة ، تاريخها ، ورقم الصفحة أو الصفحات .

٢_ أسلوب الملفات :

[٩٢] - جمال أبو طالب، تعلم الانترنت، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠١، ص١١٥

يتكون الملف من علاف سميك و معد لاحتواء أوراق مثقوبة متحركة يقوم الباحث بتقسيم الملف أو الملفات على حسب خطة تقسيم البحث المعتمدة ، مع ترك فراغات لاحتمالات الاضافة و تسجيل معلومات مستجدة ، أو احتمالات التغيير و التعديل .

ويتميز أسلوب الملفات بمجموعة من الميزات منها:

أ- السيطرة الكاملة على معلومات الموضوع من حيث الحيز.

ب- ضمان حفظ المعلومات المدونة وعدم تعرضها للضياع.

ج – المرونة، حيث يسهل على الباحث أن يعدل أو يغير أو يضيف في المعلومات.

د- سهولة المراجعة والمتابعة من طرف الباحث، لما تم جمعة من المعلومات.

هذان هما الأسلوبان الأساسيان في الجمع والتخزين، ويوجد أسلوب التصوير كأسلوب استثنائي جدا، حيث ينحصر استعماله في الوثائق التي تتضمن معلومات قيمه وهامة جدا.

رابعاً- قواعد تسجيل المعلومات:

١_حتمية الدقة والتعمق في فهم محتويات الوثائق، والحرص واليقظة في التقاط وتسجيل الأفكار والمعلومات.

٢_انتقاء ما هو جوهري وهام ومرتبط بموضوع البحث، ويترك ما كان حشوا.

٣-يجب احترام منطق تصنيف وترتيب البطاقات أو الملفات المستخدمة في جمع وتخزين المعلومات،

٤_احترام التسلسل المنطقي بين المعلومات والحقائق والافكار.

المطلب السادس مرحلة الكتابة:

بعد مراحل اختيار الموضوع ،جمع الوثائق والمصادر والمراجع، القراءة والتفكير والتأمل في تقسيم البحث ومرحلة جمع وتخزين المعلومات، تأتي المرحلة الاخيرة والنهائية وهي مرحلة صياغة وكتابة البحث في صورته النهائية.

وتتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة، وذلك وفقا لقواعد وأساليب منهجية علمية ومنطقية دقيقة، واخراجه واعلامه بصورة واضحة وجيدة للقارئ ، بهدف إقناعه بمضمون البحث العلمي المعد.

فعمليه الكتابة تتضمن اهدافا معينة ومحددة، وتتكون من مجموعة من المقدمات والدعائم يجب على الباحث احترامها والالتزام بها أثناء مرحلة الكتابة ، ولبيان ذلك يجب التطرق الى نقطتين أساسيتين هما:

أولاً- أهداف كتابة البحث العلمي:

١_ اعلان واعلام نتائج البحث : ان الهدف الأساس والجوهري من عملية الكتابة هو اعلام القارئ بطريقة علمية منهجية ودقيقة عن مجهودات وكيفيات أعداد البحث وإنجازه، واعلان النتائج العلمية التي توصل اليها الباحث.

فكتابة البحث العلمي لا تستهدف التشويق أو المتعة الادبية أو الجمالية و الأخلاقية كما تفعل الروايات والقصص والمسرحيات مثلا ، بل تستهدف تحقيق عملية اعلام القارئ بمجهدات البحث واعلان النتائج .

٢ _عرض و اعلان أفكار الباحث وآرائه: مدعمة بالأسانيد والحجج المنطقية ، و ذلك بصورة منهجية و دقيقة و واضحة ، لإبراز شخصية الباحث و ابداعه العلمي الجديد في الموضوع محل الدراسة .

٣_ اكتشاف النظريات و القوانين العلمية :و ذلك عن طريق الملاحظة العلمية و وضع الفرضيات العلمية المختلفة ، ودراستها و تحليلها و تقييمها ، بهدف استخراج نظريات جديدة ، أو قوانين علمية حول موضوع الدراسة واعلانها .

ثانياً- مقومات كتابة البحث العلمي :

من أهم مقومات كتابة البحث العلمي :

١_ تحديد و اعتماد (أو مناهج البحث) وتطبيقه في الدراسة:

مقوم جوهري وحيوي في كتابة البحث، حيث يسير الباحث ويتنقل بطريقة علمية منهجية ،في ترتيب وتحليل وتركيب وتفسير الأفكار والحقائق ، حتى يصل الى النتائج العلمية لبحثة بطريقة مضمونة.

يؤدي تطبيق المنهج بدقه وصرامة الى أضافة الدقة والوضوح والعلمية و الموضوعية على عملية الصياغة والتحرير، ويوفر ضمانات السير المتناسق والمنضم لها.

٢_ الأسلوب العلمي والمنهجي الجيد:

الأسلوب في البحث العلمي يتضمن العديد من العناصر والخصائص حتى يكون أسلوبا علميا مفيدا ودالا، مثل:

أ_ سلامة اللغة، وفنيتها وسلامتها ووضوحها.

ب_ الايجاز والتركيز الدال والمفيد.

ج_ عدم التكرار.

د_ القدرة على تنظيم المعلومات و الافكار ، وعرضها بطريقة منطقية.

هـ_ الدقة والوضوح والتحديد والبعد ن الغموض و الاطناب والعمومية.

و_ تدعيم الافكار بأكبر واقوى الأدلة المناسبة.

ز_ التماسك والتسلسل بين أجزاء وفروع وعناصر الموضوع

قوة وجودة الربط في عملية الانتقال من كلمة الى اخرى ومن فقرة الى اخرى.

هذه بعض عناصر وخصائص الاسلوب العلمي الجيد الازم لصياغة البحوث العلمية وكتابتها.

٣_ احترام قانون الاقتباس وقانون الاسناد والتوثيق: توجد مجموعة من الضوابط والقواعد المنهجية، يجب على الباحث العلمي احترامها والقيد بها عند القيام بعملية الاقتباس:

أ_ الدقة والفطنة في فهم القواعد والأحكام و الفرضيات العلمية وأراء الغير مراد اقتباسها.

ب_ عدم التسليم والاعتقاد بأن الأحكام والآراء التي يراد اقتباسها هي حجج و مسلمات مطلقة ونهائية ،بل يجب اعتبارها دائما انها مجرد فرضيات قابلة للتحليل و المناقشة و النقد

ج_ الدقة و الجدية و الموضوعية في اختيار ما يقتبس منه ،وما يقتبس ، يجب اختيار العينات الجديرة بالاقتباس في البحوث العلمية .

د_ تجنب الاخطاء و الهفوات في عملية النقل والاقتباس .

هـ_ حسن الانسجام والتوافق بين المقتبس وبين ما يتصل به ،و تحاشي التنافر و التعارض وعدم الانسجام بين العينات المقتبسة وسياق الموضوع ،

و_ عدم المبالغة و التطويل في الاقتباس ، والحد الاقصى المتفق هو ألا يتجاوز الاقتباس الحرفي المباشر على ستة أسطر .

ز_ عدم ذوبان شخصية الباحث العلمية بين ثنايا الاقتباسات ، بل لابد من تأكيد وجود شخصية الباحث أثناء عملية الاقتباس ، عن طريق دقة و حسن الاقتباس ،والتقديم و التعليق و النقد و التقييم للعينات المقتبسة .

٤_ الأمانة العلمية :

تتجلى الامانة العلمية لدى الباحث في عدم نسبة أفكار الغير و آرائهم الى نفسه ،وفي الاقتباس الجيد الاسناد لكل رأي او فكرة أو معلومة الى صاحبها الأصلي ، وبيان مكان وجودها بدقة و عناية في المصادر و المراجع المعتمدة .

وعلى الباحث التقيد بأخلاقيات وقواعد الأمانة العلمية:

أ_ الدقة الكاملة والعناية في فهم افكار الأخرين ونقلها.

ب_ الرجوع والاعتماد الدائم على الوثائق الأصلية.

ج_ الاحترام الكامل والالتزام التام بقواعد الأسناد والاقتباس وتوثي الهوامش السالفة الذكر.

د_ الاعتداد بالشخصية واحترام الذات و المكانة العلمية من طرف الباحث.

وكلما تقيد بقواعد الأمانة العلمية ،كلما ازدادت شخصيته العلمية قوة و أصالة.

٥_ ظهور شخصية الباحث :

ويتجلى ذلك من خلال ابراز آرائه الخاصة وأحكامه الشخصية على الوقائع والأحداث ، وعدم الاعتماد الكلي على آراء غيره من الباحثين ، ونقلها دون تمحيص أو دراسة

، كما تتضح لنا من خلال تعليقاته ، وتحليلاته الأصلية ، مما يضفي على عمله نوعا من التميز والخصوصية والأصالة.

٦- التجديد و الابتكار في موضوع البحث:

إن المطلوب دائما من البحوث العلمية أن تنتج وتقدم الجديد ،في النتائج والحقائق العلمية ،المبينة على أدلة وأسس علمية حقيقة ، وذلك في صورة فرضيات ونظريات وقوانين علمية .

وتحقق عملية التجديد والابتكار في البحث العلمي عن طريق العوامل التالية :

أ_ اكتشاف معلومات وحقائق جديدة ،متعلقة بموضوع البحث ،لم تكن موجودة من قبل ، وتحليلها وتركيبها وتفسيرها ، وإعلامها في صورة فرضية علمية ، أو في صورة نظرية علمية أو قانون علمي ،

ب_ اكتشاف معلومات وأسباب وحقائق جديدة إضافية عن الموضوع محل الدراسة والبحث ، تضاف إلى المعلومات والحقائق القديمة المتعلقة بذات الموضوع .

ج_ اكتشاف أدلة وفرضيات علمية جديدة ، بالإضافة على الفرضيات القديمة .

د_ إعادة وترتيب وتنظيم وصياغة الموضوع محمل الدارسة والبحث ترتيبا وصياغة جديدة وحديثة ، بصورة تعطي للموضوع قوة وتوضيحا وعصرنة أكثر مما كان علية من قبل .

ثالثاً- أجزاء البحث العلمي

جرت العادة في النظام اللاتيني -لدرجة التواتر- على تقسيم الرسالة إلى :مقدمة، وقسمين ، وخاتمة. وكل قسم ينقسم إلى بابين، وكل باب إلى فصول ، وكل فصل إلى مباحث ، وكل مبحث إلى مطالب ، و كل مطلب إلي فروع. وإذا اقتضت الدراسة تقسيم الفرع، فإنه يقسم إلى أغصان ، أو أولاً و ثانياً...، ثم يختم الباحث دراسته بخاتمة عامة لأهم نتائج بحثه.

أما في النظام الأنجلو أمريكي ،فإن المتبع هو تقسيم الباحث الموضوع إلى :مقدمة ثم عدة فصول و أخيراً خاتمة. و من المعروف أن هذا النظام يهتم -أساساً- بالتطبيقات ، و يبتعد عن التأصيل[٩٣].

على أنه يلاحظ أن تقسيم الرسالة على هذا النحو ليس حتمياً، فلكل موضوع ظروفه، و طريقة دراسته. فقد يرى البعض أن الطريقة المثلى لدراسة الموضوع، هي تقسيمه إلى ثلاثة أبواب ، بدلاً من تقسيمه إلى قسمين. كما أن التقسيمات الصغيرة إلى مطالب ثم فروع قد لا توجد في بعض أجزاء البحث بسب طبيعة هذا الجزء ، ومن ثم فلا حرج على الباحث في الخروج على هذا التقسيم السائد ، مادام خروجه له ما يبرره من مقتضيات البحث . كما قد تحتاج البحوث إلى فصل أو مبحث أو مطلب تمهيدي يخصصه الباحث لدراسة الموضوع من الناحية التاريخية، أو يخصصه لتحديد بعض المفاهيم أو المصطلحات الواردة في بحثه ، و هذا الفصل التمهيدي يأتي بعد المقدمة بطبيعة الحال و أياً كان تقسيم الموضوع، فإن الباحث لابد أن يختار اسماً لبحثه، يكون عنواناً له، و سوف نبين بالتفاصيل هذا العناصر المختلفة:

١- عنوان البحث

---

[٩٣] - د. صلاح الدين فوزي ،مرجع سابق ،ص١٣٦.

من البديهي أن يكون لكل بحث عنوان أو اسم معين، و من هذا الاسم يعرف البحث، فقد قال الأقدمون: "يعرف الخطاب من عنوانه ، ولذلك يجب على الطالب مراعاة ما يأتي عند اختيار عنوان البحث :

أ- أن يكون العنوان واضحاً و جذاباً يشد انتباه القارئ ويدل بجلاء على موضوع البحث ؛ولذلك يجب على الباحث ان يبتعد عن العناوين الغامضة او المبهمة واذا اضطر الباحث الى ذلك، فيجب عليه إضافة عنوان فرعي أسفل العنوان المقترح للتوضيح، أو للتخصيص[٩٤]

ب- يجب أن يتسم العنوان بالطابع العلمي الرصين فلا يلجأ الباحث إلى العناوين الدعائية المثيرة ،فهذا النوع من العناوين يناسب الاعلانات التجارية ،وليس البحوث العلمية .[٩٥]

ج- أن يتطابق العنوان مع موضوع الرسالة، فلا يكون العنوان فضفاضاً يتسع لمعلومات اكثر مما في البحث ،ولا يكون ضيقا، فيضطر الباحث الى ان يعالج في بحثه أمورا لا تدخل في العنوان ، فمثلا من كان عنوان بحثه (الاستنساخ البشري) فأنه يجب عليه ألا يتناول الانواع الاخرى للاستنساخ ومن كان عنوان بحثه طبيعة الدعوى البوليصية ،لا يجوز لها أن يخصص نصف الرسالة لتعرف الدعوى البوليصية ، وتميزها عن غيرها ، وشروطها ، فالعنوان لابد أن يكون جامعا لكل أفكار البحث مانعا من دخول غيرها فيه.

ولاشك أن حسن اختيار العنوان يتوقف -إلى حد كبير - على قراءه الجيدة حول الموضوع البحث ،فهذه القراءة هي التي تعين الباحث على تحديد عنوان البحث بكل دقه ومهاره .

---

[٩٤] - د. عبدالرحيم صدقي، مبادئ منهج البحث الأولية في العلوم الإنسانية ، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م ،

[٩٥] - د. حامد ابو طالب، مرجع سابق ،ص٥٦

٢- المقدمة :

ويجب أن يتضمن مقدمه البحث :التعريف بالموضوع ، وأهميته ، وما يثيره من مشاكل ،والمبررات التي دعت الباحث إلى اختياره ،والمنهج المتبع في الدراسة ، والصعوبات التي واجهت الباحث ،وما يأمل أن يتحقق من وراءه دراسة الموضوع ، ثم ينتهي في آخر المقدمة إلى هيكل الموضوع، أي تقسيمات إلى أبواب ،وفصول ...إلخ.

و تعد إشكالية البحث بمثابة الجهاز العصبي للإنسان أو قمرة القيادة بالنسبة للطائرة وتوقف جودة البحث وقيمته على وجود الإشكالية المضبوطة.

والإشكالية هنا هي الفكرة الحورية التي يدور حولها البحث وتصاع على شكل سؤال محوري تدور

حول الفرضيات التي ينطلق منها الباحث في بحثه والإشكالية هي التي تحدد مسار البحث وتوجه

الباحث ليبقى ملتزما بحدود موضوعه. وتنقسم الإشكالية إلى نوعين :

أ – الإشكالية المبدئية : يضعها الباحث بمجرد اختيار موضوع بحثه وتحديد عنوانه وهي الفكرة الأساسية التي تصاع على شكل سؤال وهذه الفكرة ليست نهائية بل يمكن تحصيها وتعديلها وضبطها أثناء جمع المادة العلمية وكل المعلومات المتعلقة بالموضوع لتصبح نهائية.

ب–الإشكالية النهائية : بعد جمع المادة العلمية والمصادر والمراجع قد يتضح للباحث أن الإشكالية التي وضعها ليست

مضبوطة أو تحتاج إلى تعديل فيعيد صياغتها ويرجع ضبط السؤال الحوري لكون متوافقة ومتطابقة

ويجب أن ينتهي إلى هذه التقسيمات من خلال عرض أدبي من خلال عرض أدبي مشوق لمفردات بحثه.

وجرت العادة على أن تكون المقدمة موجزه غير مطوله ، تتراوح عاده ما بين ثلاث إلى خمس صفحات مثلا، ويجب كتابه المقدمة بأسلوب جيد، ومشوق ،لأنها أول ما يقع عليه عين القارئ ،ومنها يكون انطباع المبدئي عن البحث ،فالمقدمة الهزيلة أو الركيكة تقلل من قيمه البحث ، ومن مجهود الباحث[٩٦] .

ونظرا لأهمية المقدمة وطبيعة المعلومات التي يحتويها ، فأنه يجب أن تكون آخر ما يكتب من البحث مع الخاتمة أو قبلها أو بعدها ، وذلك لأن المقدمة كما اسلفنا تتضمن تعريفا للموضوع ،ولم يكن التعريف دقيقا جامعا مانعا، مالم يكن المعرف قائما ومكتملا [٩٧].

٣- التمهيد

وقد يضع الباحث بعد المقدمة ، بابا أو فصلا أو مبحثا تمهيديا ،وذلك وفقا لحجم المعلومات التي يتضمنها ، وعلى حسب ظروف التقسيم لموضوع البحث فإذا كان الموضوع من القصر بمكان ، فيمكن جعل التمهيد مطلبا أو مبحثا، وإذا كان الموضوع طويلا ، فيمكن أن يكون التمهيد في صوره فصل مثلا.

والتمهيد تبدو فائدته في أن الباحث قد يحتاج إليه لتحديد معانى بعض المصطلحات الجديدة في بحثه .كأن يتكلم في التمهيد عن تعريف المستهلك ،أو يتناول في التمهيد

---

[٩٦] - د. عبدالقادر الشخيلي، مرجع سابق، ص ٧٦.

[٩٧] - د. أحمد عبد الكريم سلامة، مرجع سابق، ص ٧٥.

تعريف الاستنساخ إذا كان يتكلم عن أحكام الاستنساخ زكما تبدو أهمية التمهيد من ناحية أخرى، في أنه يمكن للباحث أن يتكلم فيه فيه عن التطور التاريخي لموضوع بحثه، كأن يتكلم في التمهيد عن التطور التاريخي لنظرية الظروف الطارئة ،أو الناحية التاريخية لعقد الإذعان ،أو للشرط الجزائي ،إذا كان موضوع بحثه يتكلم عن ذلك .

ويتضح مما سبق، أن التمهيد يتناول–عادة– معلومات خارجة عن جوهر الموضوع ،ولكنها لازمه لدراسة، كما يلاحظ أن التمهيد غير المقدمة ،فهذه الأخيرة تتسم بالقصر والتركيز، بخلاف التمهيد الذي يكون طويلاً، بالمقترنة بالمقدمة ،حيث يقوم على التحليل والنقد شأنه في ذلك شأن صلب الرسالة .

علي أنه يجب أن يراعي الباحث، وجود تناسب بين حجم التمهيد، وحجم الرسالة ،فيجب أن يعامل الباحث التمهيد، على أنه في النهاية تمهيد للموضوع، وإلا تعرض للنقد لعدم مراعاة التوازن بين حجم التمهيد وصلب البحث.

٤– صلب الموضوع :

ويقصد بذلك الأبواب والفصول المختلفة التي تكون البحث. ويجب أن يلتزم الباحث في دراسته ،حدود الموضوع، كما هي واردة في العنوان ،فلا يجوز له أن يستطرد في مسائل لا علاقة لها ببحثة، وإلا كان هذا عيباً في البحث. فالباحث الجيد هو الذي يعرف حدود بحثه، يدور فيها ولا يتخطاها.

كما يجب أن يراعي الباحث –قدر الإمكان –التماثل (كل باب فصلين مثلاً، وكل فصل مبحثين مثلاً)،والتوازن (الباب مثلاً في حدود المائة صفحة)في تناول الموضوع فلا يجوز أن يكون الباب الأول مائة صفحة ،والباب الثاني خمسين صفحة فقط. كما لا يجوز أن يكون الباب الأول فصلين، والباب الثاني أربعة فصول مثلاً.

ونشير أخيرا، إلى أنه يجب من ناحية، أن تكون عناوين الأبواب والفصول متطابقة مع مضمونها، كما يجب من ناحية أخرى، أن تكون هذا الأبواب والفصول مترابطة، يمهد كل منها للآخر بصورة منطقية[٩٨].

٥- الخاتمة :

تعتبر الخاتمة هي نهاية المطاف في البحث العلمي، وهي خلاصة ما توصل إليها الباحث في صلب رسالته؛ ولذلك من الخطأ الشائع أن يلخص الباحث رسالته في الخاتمة، وكأن الخاتمة موجزاً أميناً للبحث، وإنما يجب أن تتضمن الخاتمة النتائج التي توصل إليها الباحث، والاقتراحات التي يمكن أن يقدمها للمشرع أو القضاء، من خلال تحليل النصوص التشريعية والأحكام القضائية.

رابعاً- تحرير كتابة البحث العلمي

تمر كتابة البحث العلمي بمرحلتين أساسيتين: الأولى هي الكتابة المبدئية، والثانية هي الكتابة النهائية. ولكل من هاتين المرحلتين قواعد وأسس يجب على الباحث الالتزام بها ...

١- الكتابة المبدئية

قبل أن يشرع الباحث في الكتابة فإن عليه بعد مرحلة طويلة من التجميع ، أن يقف أمام ما جمعه من معلومات وبيانات لكي يقرأها بتأنٍ وتمعن، يتحاور معها، ويترك لعقله أن يتفاعل معها ، وينظر إليها من قريب ويدقق فيها ويمحصها، ويعيد النظر فيها بتجرد وموضوعية.

---

[٩٨] - د. مهدي فضل الله ،مرجع سابق ،ص٥٤ .

وبعد تلك القراءة المتأنية عليه أن يختار ما هو ذو قيمة وتأثير في البحث، ويهمل ما هو دون ذلك.. وليس من الفخر في الشيء أن تصبح الرسائل كماً، بل يجب أن يركز الباحث على عمق والابتكار وليس على الجمع والحشد، فليس المهم في الرسالة كثرة الصفحات ، بل المهم جودتها التي تبدو في الأصالة والإبداع وحسن العرض والبعد عن اللغو والجدال الذي لا فائدة منه.[٩٩]

ويجب على الباحث أثناء الاستعداد للكتابة أن يضع أمامه خطة البحث المبدئية، وإذا كانت اللوائح الجامعية تضع قيوداً على تعديل العنوان تعديلاً جوهرياً، فإن ذلك لا يعني ثبات خطة البحث.. فهذه الخطة تعتبر خطة مبدئية قابلة للتغيير والتعديل في أي وقت، سواء من ناحية التقسيم أو من ناحية العناوين الفرعية.

فالخطة المبدئية الباحث في بدايات اختيار الموضوع وقت أن كانت المعلومات المتاحة لديه قليله ،أما وهو في هذه المرحلة ،ويتهيأ للكتابة فان الامر مختلف تماماً .. فالمعلومات والبيانات التي يحصل عليها الباحث في هذه مرحله التجميع الطويلة ،تتيح له نظره اوسع وأعمق .لذلك فانه في هذه المرحلة يجب أن يعيد النظرة مرة أخرى في هذه الخطة على ضوء ما توافر من معلومات وبيانات ،والخطة تبقى قابله للتعديل حتى يوم طابعه البحث واخراجه بصورته النهائية .فاذا ما فرغ الباحث من ذلك ،فانه من خير له ان يبدأ كتابه مبدئية لبحثه ، او ما تسمى أحيانا بالمسودة أو المشروع الاول لكتابه البحث وفى المسودة يلتزم الباحث بان يضع أمامه البطاقات أو الملفات التي جمعها عن الباب الاول ،ويبدأ في قراءتها من بدايتها الي نهايتها

---

[٩٩] - ليس هناك حد دقيق لحجم الرسالة وإن كانت بعض الجامعات قد وضعت بعض الحدود . ويختلف حجم الرسالة اختلافاً واضحاً باختلاف المادة التي كتبت فيها: فالرسائل التي تعالج مشكلة علمية، أو نظرية رياضية يطلب أن تكون صغيرة نسبياً، والعرف فيها ان يستكمل الباحث تجاريه وادله وان ينتج رساله في حجم اقرب الى المقال الواسع منها الى الرسالة ٠

اما في رسائل العلوم الاجتماعية والانسانية كعلم الاجتماع والاقتصاد والقانون ٠٠٠ فقد وضع العرف لها لحد تقريبا :فرساله الماجستير يحسن ان تكون حوالي مائتي صفحه ، ورساله الدكتوراه يحسن ان تتراوح بين ثلاثمائة واربعمائة صفحه او تزيد .ولكننا نجد الكثير من الباحثين يحاول ان يحشر كل صغيره وكبيره في البحث ،فتتضخم الرسالة وقد تصل الى ألف صفحه أو أكثر . والرسالة التي تبلغ ألف صفحه لا تدل اطلاقاً على كتابتها أعلم ممن كتب أربعمائة صفحه ،فالعبرة في الرسائل بالكيف لا بالكم .

،ثم يحاول ترتيبها ترتيبا منطقيا بادئاً بالفكرة التي سوف يستخدمها أولا ثم التي تليها ٍ.وينصح هنا أن تكون الكتابة على وجه واحد من الورقة التي تكتب فيها ،وأن تترك مساحات كافيه بين السطور وفي الحاشية ،حتي يتيسر ادخال ما عسي ان يستجد اضافات ،أو اجراء ما يلزم من تصويب عند المراجعة. وفى هذه المرحلة كثيراً ما يغير الباحث ويبدل فيما يكتب ،يشطب عباره أو كلمة ليضع عبارة أو كلمة أدق منها ، أو يجد أن هناك فكرة أولى بالتقدم على فكرة أخرى أحرى ،أو يكتب رأيا ثم يبدو له أن يعدل عنه أن امعن النظر فيه . ويجب ان يعلم الباحث ان هذا كله ليس عيبا في البحث ،ولا في مقدرته ،وانما هي طبيعة البشر في سعيهم نحو الكمال دون ادراكه ؛فالكمال المطلق لله وحده ...ولكن حسب الباحث ان يعطي كل جزئيه حظا كافياً من العناية والتأمل و التفكير .ولما كانت الكتابة المبدئية او المسودة مآلها أن تكون الصورة النهائية للباحث ، فانه يلتزم الباحث الاجتهاد حتي يكون تلك المسودة أقرب الي صورة البحث النهائية . فإذا ما انتهى الباحث من كتابة مسودة فعليه أن يعيد قراءتها بتمعن، فيقف عند كل فكرة وكل رأي، مضيفاً ما يرد على ذهنه من أفكار و آراء تخدم موضوع البحث.

وتثبت التجربة أن الفكر عند بداية تحرير البحث لا يكون في ثراء مثلما عليه حاله بعد ذلك.

فبعد أن يتعايش الباحث مع البحث مدة من الزمن، وتحدث بينهم ألفة، ويعيد قراءة و مراجعة ما كتبه، قد يشعر القصور بمعالجة، ويقرر إعادة النظر فيما السطر.[١٠٠]

وعلى الباحث قبل أن ينهي مراجعة المسودة، أن يسأل نفسه عدة أسئلة، ويقوم بالتصحيح الكتابي لبحثه لضوء الكتابة عليها:

---

[١٠٠] - د. أحمد عبد الكريم سلامة، مرجع سبق ذكره، ص ١٤٩.

- هل تم تغطية كافة جوانب البحث الجوهرية والفرعية؟
- هل الآراء والنظريات التي تم عرضها ما زالت لأصحابها ولم يعدلوا عنها؟
- هل عملية التوثيق وتنظيم الهوامش، سليمة ودقيقة؟
- هل ترتيب وتقسيم المادة العلمية على أبواب وفصول والمباحث البحث، متناسق ومتوازن؟
- هل النتائج التي تم التوصل إليها تتفق والأهداف المخططة للبحث؟
- هل تم إثبات كافة المصادر والمراجع التي استعان بها الباحث في القائمة النهائية للمراجع.

٢- الكتابة النهائية

بعد أن ينتهي الباحث من مراجعة الكتابة المبدئية، أو المسودة في شكلها الأخير، عليه أن يضع بحثه في صورته النهائية تمهيداً لطباعته.

وفي هذه المرحلة يجب مراعاة نوعين من القواعد:

أ- القواعد التنظيمية:

القواعد التنظيمية تتعلق بالشكل أو المظهر الخارجي الذي تكون عليه هيئة البحث، وهي تدور حول ثلاثة أمور:

<u>الأمر الأول شكل الصفحة:</u>

وهنا يجب مراعاة مجموعة من القواعد نبينها فيما يلي:

- أن تبدأ كتابة الباب أو الفصل الجديد، دون المبحث أو المطلب، في صفحة جديدة، وذلك في أسفل ربعها الأعلى .

- ضبط عنوان الباب أو الفصل والعنوان الفرعي، ويجب في العنوان أن يكون مختصراً ودالاً على المادة العلمية التي تعالج تحته.
- وضع المادة العلمية وعرضها في صورة فقرات، كل فقرة تعالج فكرة أو رأياً على حدة .

فالفقرة هي مساحة كتابية تتكون من مجموعة جمل بينها اتصال فكري و موضوعي، تشرح فكرة أو مسألة واحدة، ويجب أن تكون متوسطة في حجمها، بحيث تتراوح بين خمسة وعشرة أسطر.

وحتى تتمايز الفقرات عن بعضها، يحسن أن تترك سطرا بعد كل فقرة، كما يحسن ابتداء كل فقرة بعد ترك مسافة (١ سم) بيضاء إلى الهامش المتروك على اليمين في الكتابة العربية، وعلى اليسار في الكتابة بلغة أجنبية.

الأمر الثاني. علامات الترقيم والشكل:

علامات الترقيم يتوقف الفهم عليها أحياناً، وهي دائمًا تعين مواقع الفصل و الوصل، وتنبه على المواضع التي ينبغ فيها تغيير النبرات الصوتية، وتسهل الفهم والإدراك عند سماع الكلام ملفوظاً، أو قراءته مكتوبا.

من أجل هذا تعتبر علامات الترقيم ضرورية في الكتابة الفنية في العصر الحديث. ومثل علامات الترقيم، قواعد الإملاء، فيجب على الباحث أن يعرف هذه القواعد، ومن المعيب ان يوجد في الرسالة خطأ إملائي.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الكتابة بالغة العربية تحتاج إلى أمر آخر لا يقل أهمية عن علامات الترقيم، وهو الشكل. فكثير من الكلمات العربية تحتاج إلى الشكل لإزالة اللبس والغموض عنها، وتيسير القراءة.

وعلى الطالب أن يقرأ رسالته بعد كتابتها بصوت، مرتفع، ليتعرف على الكلمات التي سيتردد القارئ في نطقها نطقًا صحيحًا، ليصارع إلى تشكيلها، وسيجد أن الفعل المبني للمجهول من أهم هذه الكلمات، وكذلك سيجد كلمات كثيرة يزيدها الشكل جلاءً ووضوحًا مثل:(يكون. يكوِّن. الكتاب. الكتَّاب. يُعين. يُعيِّن .....) الخ.

ولكن على الطالب ألا يبالغ في استعمال الشكل، فلا يشكل إلى ما يحتاج إيضاح، ثم عليه أن يقتصر في شكل الكلمة على الحرف الذي سيجعل قراءتها على أيسر ولا يتعدى هذا الحرف إلى ما سواه. واستكمالاً لما سبق نستطيع أن نذكر علامات الترقيم التي يجب مراعاتها عند الكتابة المبدئية والنهائية على السواء:

- ❖ النقطة المفردة (.) وتوضع في نهاية الجملة تامة المعنى، المستوفية كل مكملاتها اللفظية، وكذلك توضع عند انتهاء الكلام وانقضائه مثل (الأيام دول. من حاول قهر الحق قُهر.
- ❖ النقطتان الرأسيتان (:) وتوضعان في المواضع التالية:

– بين الشيء وأقسامه وأنواعه مثل: (يتألف جسم الإنسان من الأجزاء التالية : الرأس، العنق،..) ومثال اخر (اثنان لا يشبعان: طالب العلم، وطالب المال)

– بعد العناوين الفرعية التي توضع في أول السطر ويبدأ الحديث عنها في السطور التالية، وقد وردت أمثلة كثيرة لهذه العناوين.

بين لفظ القول وبين الكلام المقول مثل:

إياك إياك أن تبتلَّ بالماء ألقاه في اليمِّ مكتوفاً وقال له:

– قبل الأمثلة التي توضح قاعدة كما ظهر بعد كلمة " مثل" في الأمثلة الواردة هنا.

❖ النقاط الأفقية (.....) وتستخدم عند حذف من كلام مقتبس حرفياً وبما لا يتجاوز السطر، فتوضع ثلاث نقاط هكذا (...) . وعند حذف من كلام مقتبس حرفياً وبما يتجاوز السطر، يوضع سطر كامل من النقاط الأفقية هكذا (.....).

❖ الفاصلة (،) وتوضع في المواضع التالية:

– بعد لفظ المنادى مثل: (يا أحمد، افتح النافذة).

– بين الجملتين المرتبطتين في المعنى والأعراب مثل:(خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمل).

– بين الشرط والجزاء وبين القسم والجواب إذا طالت جملة الشرط أو القسم مثل:

على نيلها الجاري، فما أنت في مصرُ إذا كنت في مصر ولم تكُ ساكنا

– بين المفردات المعطوفة إذا تعلق بها ما يطيل المسافة بينها فيجعلها شبيهة بالجملة في طولها مثل:.

(ما خاب تاجر صادق، ولا تلميذ عامل بنصائح معلميه، ولا صانع مجيد لصنعته).

❖ الفاصلة المنقوطة(؛) وتستخدم للفصل بين جملتين الثانية تعد سبباً للأولى مثل:

(محمد من خير الطلاب في صفه؛ لأنه حسن الصلة بأساتذته وزملائه، ويستذكر دروسه بجد واجتهاد).

❖ علامة الاستفهام (؟) وتوضع بعد الجملة الاستفهامية مثل: (كم تبلغ مساحة سوريا).

❖ علامة التعجب (!) وتوضع في نهاية الجملة التي فيها انفعالات كالدهشة، التعجب، الحزن، الأسف، الفرح ... مثل: (يا للهول! وا أسفاه!).

❖ الشرطة الأفقية (–) ولها عدة مواضع:

– بين رقمين للدلالة على أنهما يشتملان ما بينهما مثل : (٤–١٠).

– عند ذكر الأمثلة بدل الأرقام (كما نفعل في هذا الموضع) .

– بين العدد والمعدود إذا كان في السطر مثل : (أولاً–) (٣–).

– في أول السطر عند المحاورة بين اثنين إذا استغنى الكاتب عن تكرار اسميهما .

❖ الشرطة المائلة (/) وتوضع قبل الأسماء وبعد الألقاب مثل : (د/ عبدالرزاق السنهوري)

❖ الشرطتان الأفقيتان (– –) وتوضع بينما الجمل الاعتراضية مثل :

(إن بحث الماجستير – خصوصاً في الدراسات النظرية – يكون بحثاً تخصيصاً معمقاً) .

❖ علامة التتابع (=) توضع في نهاية الصفحة إشارة إلى أن هناك باقٍ في الصفحة التالية وتستخدم في الهوامش .

❖ الأقواس : وهي أنواع :

- القوسان المزدوجان الصغيران أو علامة التنصيص " " ، ويستخدمان لحصر ما يقتبس حرفياً من الغير ، ولتمييز بعض الكلمات والمصطلحات ، ولحصر عناوين التقارير والمقالات .

- القوسان المفردان ( ) ، ويستخدمان حول الأرقام في المتن وفي الهامش ، كما يوضع بينهما عبارات التفسير والدعاء القصير ؛ فالتفسير كشرح كلمة صعبة وردت في ثنايا الكلام ، ومثال الدعاء أن تقول كان عمر (رضي الله عنه) مثال الخليفة العادل .

- القوسان المركبان [ ] يضع الباحث بينهما التعليقات والإيضاحات التي يدخلها على النصوص المقتبسة حرفياً من الغير .

الأمر الثالث : استعمال الأرقام والاختصاصات :

- استعمال الأرقام :

وضع الباحثون نظاماً لاستعمال الأرقام في الرسائل ، وفحوى ذلك النظام أن الرقم الذي لا يحتاج الطالب في التعبير عنه إلى أكثر من ثلاث كلمات ينبغي أن يكتب بالكلمات مثل : ألفان ، مائة وثلاثون ، مائة وثلاثة وستون .

فإذا كان العدد يتركب من اربعة أرقام فأكثر فتُكتب أرقامه كما هي مثل : ١٩٧٠ ، ١٩٩٠ ، ٢٦١١٨٢٠ .

- الاختصارات :

جرى المؤلفون والكتّاب على اختصار كلمات خاصة يكثر تكرارها في المؤلفات أو الرسائل ، وفي كل مادة من المواد كلمات أو جمل تتردّد كثيراً ، وقد جرى العرف على قبول اختصارها ، وعلى أن الرمز يؤدي مؤداها .

ويجب على الباحث هنا :

- أن يعد قائمة كاملة بتلك الاختصارات في مقدمة أو مؤخرة الرسالة ، موضحاً فيها مفتاح ودلالة الاختصارات .

- أن يلتزم بنظام واحد للكلمة المختصرة على مدار الرسالة كلها ، حتى لا يضلل القارئ .

ومن الاختصارات العربية نذكر :

هـ: السنة الهجرية . ق.م: قبل الميلاد . ج: جزء . ط: طبعة . س: سنة . ق: قضائية. ص: صفحة .

وفي المراجع الأجنبية يشار إلى الجزء اختصاراً بـ vol وهي اختصار كلماة volume ، وإلى الصفحة بـ P وهي اختصار كلمة page ، وإلى الطبعة بـ ed وهي اختصار كلمة edition ، وإلى منظمة الأمم المتحدة بـ UN وهي اختصار كلمة United Nations .

خامساً- قواعد الصياغة والأسلوب:

قد ينجح الكثير من الباحثين في القيام بإجراءات البحث من حصر المصادر والمراجع ، وجمع المادة العلمية وتدوينها ، ولكن القليل منهم من يستطيع تقديم ونقل المحتوى لبحوثهم إلى القارئ ، حيث يفتقدون إتقان فن استخدام التعبير والأسلوب التعبيري .

ولما كانت العبرة ليست بتجميع المعلومات فقط ، بل بكيفية عرضها وتقديمها ، فإن الاهتمام بالأسلوب التعبيري يبدو على درجة كبيرة من الأهمية لأنه الوعاء الذي نقدم على صفحته ثمرات الفكر والعقل .

ويجب على الباحث أن يختار المفردات السهلة والعبارات البسيطة في كتابته فذلك أدعى لفهم القارئ وأولى لإيضاح المعنى . فالأسلوب السهل البسيط في الكتابة يحتاج من الباحث جهداً كبيراً ، وإن أكثر الأساليب مشقة على الباحث هو السهل الممتنع ، وهو أسلوب رشيق في عباراته ، سهل في كلماته ، تستعذبه الأفهام والعقول ، ولكن يصعب عليها تقليده .

ومن أعمدة هذا الأسلوب في البحث ما يلي :

١. بساطة جمله وسهولة كلماته ، فكلما كانت الجملة قصيرة كانت أكثر بلاغة . والفقرة التي تقوم على مجموعة من الجمل ، يجب أن تحتضن فكرة واحدة ، توضح جوانبها ، في انسجام وتوافق دون تناقض أو تعارض .

٢. البعد عن الكلمات والألفاظ غير المألوفة أو غير المطروقة في محيط عمل الباحث، واختيار الكلمات المتداولة والمعروفة أقرب إلى الفهم والاستيعاب من قبل القارئ .

٣. إن السلامة النحوية والإملائية ركن مهم من أركان البحث ، لذلك يجب على الباحث أن يراجع قواعد اللغة باستمرار ويطبقها دائماً حتى لا ينساها . وإذا كان بعض الباحثين يرجع إلى متخصصين لمراجعة البحث لغوياً ، فإن ذلك لا يعني الاستكانة إلى هذا الأمر دائماً ؛ بل يجب أن يتعلم القواعد الأساسية التي يستخدمها عند الكتابة حتى يجيء بحثه دقيقاً وسليماً من الناحية اللغوية والإملائية .

٤. من الأفضل للباحث الابتعاد عن أسلوب القطع والجزم . خصوصاً في الدراسات القانونية . لأن الدراسة القانونية تعد ضمن طائفة العلوم الاجتماعية والإنسانية ولا يجوز القطع والجزم فيها .

٥. الحفاظ على التسلسل والانسياب المنطقي والتماسك بين الأفكار . فتلك الأخيرة يجب أن تنتقل من بحث العلاقات والظواهر إلى معرفة الأسباب ، ثم إلى ترتيب النتائج ... بحيث تكون كل فكرة امتداداً لما قبلها وتمهيداً لما بعدها .

وعلى الباحث بعد تبييض بحثه أن يعاود قراءته وتنميقه ، ويفصل بين كونه كاتباً وقارئاً له ، حتى يستطيع تبين الأخطاء ومواطن القصور ، سواء ما تعلق منها بالأفكار والمعلومات ، أم باللغة والأسلوب ، أم بالمظهر والتنسيق .

المرجع: كتاب أصول مناهج البحث العلمي القانوني لمؤلفه: الاستاذ الدكتور يوسف شباط